



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة أحمد دراية أدرار



قسم العلوم الإنسانية  
تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية  
الشعبة: تاريخ  
الرقم التسلسلي:

# علماء الشناقطة ودورهم الحضاري في السودان الغربي خلال القرن 11 هـ / 17 م

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ  
تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إشراف الدكتور  
ختير الصافي

إعداد الطالبتين:  
عيساوي فتيحة  
باسيدي فاطيمة

أعضاء لجنة المناقشة

| الصفة         | الجامعة الأصلية        | الرتبة العلمية | الإسم واللقب        |
|---------------|------------------------|----------------|---------------------|
| رئيساً        | جامعة أحمد دراية ادرار | أستاذ محاضر    | د بليالي عبد الكريم |
| مشرقاً مقرراً | جامعة أحمد دراية ادرار | أستاذ محاضر    | أ.د ختير الصافي     |
| عضوً مناقشاً  | جامعة أحمد دراية ادرار | أستاذ محاضر    | د. بوتدارة سالم     |

الموسم الجامعي: 1442-1443 هـ / 2021-2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and

Scientific Research

University Ahmed Draia of Adrar

The central library



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار

المكتبة المركزية

مصلحة البحوث البيولوغرافي

## شهادة الترخيص بالإيداع

أنا الأستاذ(ة): خبتر صافي

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: عدما، السنة الرابعة ودوره، الرخصاري في السودان  
العربي خلال الفترة ٢٠١٧/٥/١٣ - ٢٠١٨/٥/١٤.

من إنجاز الطالب(ة): عيساوي فتحية

والطالب(ة): سيدجي فاطيمصة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ افريقيا حنبوب الهراء.

تاريخ تقديم / مناقشة: ٢٠٢٢/٥/٢٤

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

ويمكّنهم إيداع النسخ الورقية (٠٢) والإلكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في :

مساعد رئيس القسم:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
الْحٰمِدُ لِلّٰهِ الْعَظِيْمِ  
الْحٰمِدُ لِلّٰهِ الْعَظِيْمِ

# إهداه

ما أجمل أن يوجد المرء بأغلى ما لديه والأجمل  
أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجنيهااليوم هي هدية أهدىها  
إلى:

من قال فيهما عز وجل : ( و اخفف لهما جناح  
الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما رباني  
صغيرا )

نبع الحنان و تاج راسي أمي الغالية أطال الله في  
عمرها

الوالد الكريم حفظه الله

و إلى من ساندني زوجي الغالي بارك الله في عمره

و إلى من أعتمد عليهما عماتي رعاهم الله

و إلى جميع إخوتي و أخواتي زميلاتي

و إلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل كل  
باسمه دون استثناء

فتیحة

## إهداه

إلى الروح والقلب النابض بحنان إلى بلسم  
الجراح من صبرت وكافحت معي في هذه الحياة  
إلى أعظم إنسانة في حياتي

والدتي الحبيبة

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير  
فلقد كان له الفضل الأول في بلوغ التعليم  
العالي والدي الحبيب أطّال الله في عمره

إلى زوجي الكريم الذي كان له بالغ الأثر في  
كثير من الصعاب

إلى إخواني الذين كانوا خير عون لي  
إلى جميع زملائي والأساتذة الذين ساهموا معي  
في إنجاز هذا العمل

فاطيمه

## كلمة شكر و عرفان

نحمد الله حمدا كثيرا يليق بجلال وجه و عظيم سلطانه عدد ما كان

و عدد ما يكون و عدد الحركات والسكنون

نحمد الله الذي قدرنا على إنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه والصلوة والسلام على أطهر البشر  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد :

نقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف ختير الصافي الذي لم يدخل علينا  
بنصائحه وتوجيهاته طوال هذه الفترة ، وكذلك أستاذ هداجي رمضان الذي كان خير عون  
لنا في فترة البحث .

كما نشكر اللجنة على تحشيمها صعوبات قراءة مذكرونا و تصويبها و تزويدها بالنصائح التي تخدم  
مستقبلنا الدراسي لا محالة ، فجزاهم الله عنا و جعلها في ميزان حسناتهم إن شاء الله ، كما  
نعدهم أننا سوف ننصر ملاحظتهم و نصوب كل خطأ

# مقدمة

## مقدمة

تعتبر القارة الإفريقية من بين إحدى أهم قارات العالم، حيث أطلق عليها البعض بالقارة السوداء وذلك لسوداد بشرة سكانها، حيث شهدت الضفتان الشمالية والجنوبية للصحراء الكبرى تواصل حضارياً عبر عصور طويلة، تشمل عدة مجالات سياسية تجارية ثقافية، ساهمت بشكل ملحوظ في نقل مختلف العلوم. وشهدت إزدهاراً كبيراً قبل مجيء الإسلام. حيث أن الإسلام وصل إلى إفريقيا جنوب الصحراء قبل أن يصل إلى مناطق العربية. حيث بدأ الدين الإسلامي في الدخول إلى القارة الأفريقية بشكل تدريجي عبر مسالك ووسائل متعددة، بدأ بالهجرات العديدة، والتي استوطن من خلالها مهاجرون مسلمون من القارة الإفريقية، حاملين الدين الحنيف، ومروراً بالنشاطات الاقتصادية التي كانت بين بلاد المسلمين وجنوب الصحراء، عن طريق التجارة ساهموا في حمل لواء الإسلام أينما حلوا.

إن الدرس لتاريخ الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا لا يستطيع أن يتجاهل ما قام به العلماء الشناقطة من جهود بارزة في نشر الإسلام وخصوصاً في غرب إفريقيا، وعليه تم اختيارنا لموضوع بحثنا : العلماء الشناقطة ودورهم الحضاري في بلاد السودان الغربي خلال القرن 11هـ/17م.

### أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع و هي :

- الرغبة في دارسة هذا الموضوع باعتباره نقطة مهمة في السودان الغربي .
- التعرف على منطقة شنقيط و أهم مراكزها الثقافية .
- الدور الكبير الذي قام به العلماء الشناقطة في المجال الثقافي .
- معرفة مدى إنتشار الإسلام و الثقافة العربية في شنقيط بصفة خاصة وببلاد السودان الغربي بصفة عامة .

- توضيح الجهد التي قامت بها المحاظر الشنقيطية في نشر الإسلام في مدينة شنقط وغرب إفريقيا.

- قلة الدراسات الأكاديمية حول الموضوع.

#### أهمية البحث :

تكمّن أهمية بحثنا في تسليط الضوء الكبير الذي لعبه العلماء الشناقطة في بلاد السودان الغربي، وإبراز العلاقة التي تربط بين علماء شنقط منطقة غرب إفريقيا .

#### إشكالية البحث :

إن الإشكالية التي يتمحور حولها موضوع بحثنا هي إلى مدى ساهم علماء شنقط في التواصل الحضاري في بلاد السودان الغربي ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات و هي :

- أين تقع منطقة شنقط ؟

- ماهي المحاظر الشنقيطية؟ وما عوامل ازدهارها؟ وما هو الدور الذي أدته؟

كيف أثر العلماء الشناقطة في السودان الغربي؟ وما هو دورهم في نشر الإسلام؟

- من هو الإمام ناصر الدين؟ وما هي مراحل دعوته؟

- ما هو المنهج الذي إتباعها لإمام ناصر الدين؟ وما هي الحركات التي تأثرت به؟.

#### منهجية البحث

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على الدقة و الموضوعية في سرد الأحداث ، و الذي يعتمد على وصف الأحداث و دراستها .

#### الخطة المعتمدة في الدراسة :

و إعتمدنا على الخطة و هي كالتالي :

عمندنا على تقسيم الموضوع على شكل مقدمة تم مدخل وثلاث فصول في كل فصل ثلاث مباحث وخاتمة.

المدخل : تحدثنا فيه عن التعريف بمنطقة السودان الغربي والخصائص البشرية والطبيعية.

الفصل الأول بعنوان الإشعاع الثقافي لبلاد شنقيط: المبحث الأول تعريف بلاد شنقيط وخصائصها الطبيعية والبشرية، أما المبحث الثاني نماذج من العلماء، و المبحث الثالث المحاضر و عوامل ازدهارها.

وأما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن تأثير الشناقطة في السودان الغري: أولا دور العلماء الشناقطة في السودان الغري، ثانيا دور محاضر شنقيط في السودان الغري، ثالثا دورهم في نشر المذهب المالكي.

وبخصوص الفصل الثالث، الذي فيه جاء دعوة الإمام ناصر الدين في غرب إفريقيا : فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف بالإمام ناصر الدين ومراحل دعوته، أما بالنسبة للمبحث الثاني درسنا فيه المناهج والأساليب التي اعتمدتها الإمام ناصر الدين، و المبحث الثالث والأخير الحركات الإصلاحية التي تأثرت به

وأنهينا الدراسة بخاتمة، خلصنا فيها إلى جملة من النتائج التي توصلنا إليها مجيبين عن الأسئلة المطروحة في المقدمة .

كما أتبعنا موضوع دراستنا بمجموعة من الملحق، منها صور وخرائط حتى يكون أكثر دقة ووضوح للقاريء، إضافة إلى فهرس المصادر والمراجع .

### الدراسات السابقة للموضوع :

ولإنجاز هذا البحث إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب بلاد شنقيط المنارة والرابط للمؤلف الخليل النحوي ، وكذلك كتاب الجهود الدعوية في منطقة شنقيط وتأثيرها في غرب إفريقيا .

### الصعوبات :

إن أي دراسة علمية لا تخلو من الصعوبات وعراقليل تعرض طريق الباحث نذكر منها :

- طول الفترة الزمنية لموضوع الدراسة جعل من الصعوبة الإلمام بموضوع وتغطيته بنسبة كبيرة جدا .
- نقص المادة التاريخية في المراجع وكتب التاريخ العام .
- صعوبة التوفيق بين الدراسة والمذكورة نظرا لتقسيم الطلبة إلى دفعتين .

مدخل



### مدخل :

يعرف مصطلح بلاد السودان الغربي خلال العصر الوسيط بإسم بلاد السودان ، وكلمة سودان هي الكلمة التي كانت تطلق على كل إفريقيا وهي كلمة تدل على شدة سواد أهالي تلك البلاد<sup>1</sup>.

والسودان في اللغة تلفظ جمع أسود بضم أوله قرية بشام وتنبي بلاد السود (أي الجنس الأسود )، وببلاد البيضان يقصد بها شمال إفريقيا (المغرب والصحراء )، والسودان جمع صيغة أسود المقصود الرجال ذوي البشرة السوداء الذين يعرفون الأسود<sup>2</sup>.

وتطلق الكلمة السودان على المنطقة المخصوصة بين المحيط الأطلسي غربا والمحيط الهندي ، والبحر الأحمر شرقا والصحراء الكبرى شمالا ، خط عرض 10 جنوبا شمال خط الإستواء والعرب المسلمين هم أول من أطلق الكلمة السودان على الشعوب والقبائل التي تسكن هذه المنطقة الواسعة<sup>3</sup>.

بعد الإحتلال الأوروبي إنقسم بلاد السودان إلى ثلاثة أجزاء وهي :

1-السودان الشرقي : ويشمل مناطق بلاد النيل وروافده العليا جنوب بلاد النوبة ويعرف عند العرب ببلاد النزج وهذا القسم كان له إرتباط وثيق ببلاد العرب والمسلمين بين القرن 3 و 6هـ<sup>4</sup>.

2- السودان الأوسط : يشمل الحوض بحيرة تشاد والمناطق المحيطة بها إفريقيا الوسطى<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- حسن أحمد محمود : الاسلام والثقافة العربية في إفريقيا ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1986 م ص 199.

<sup>2</sup>- قحاح عمار بن شعبان سلمى : الطرق الصوفية في السودان العربي ودورها في الحياة الثقافية والدينية ما بين القرنين 9هـ - 13هـ/15-19 ماستر في تاريخ ، جامعة 8 ماي قلعة ، 2016-2017 ص 6.

<sup>3</sup>- يحيى بوعزيز : تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص 8.

<sup>4</sup>- الشيخ الأمين محمد عوض الله : العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطانين الاسلاميين مالي وسنغالى ، دار المجمع العلمي ، جدة ، 1979 ، ص 41.

<sup>5</sup>- عبد القادر زبادية : مملكة سنغاي في عهد الأسقفيين 1493-1592 م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ص 15.

3-السودان الغربي : يشمل النجير الأوسط زمناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال والبحري الأعلى لنهر فولتا<sup>1</sup>. غير أن السودان كلها أشمل بكثير منها وظلت بلاد التكرور عند البعض تطلق على السودان الغربي، أو على الجزء الغربي من الصحراء الكبرى<sup>2</sup>.

#### أولاً- الخصائص الطبيعية :

##### 1-التضاريس :

توجد تضاريس مختلفة ومتنوعة منها الهضاب والهضاري الواسعة والأودية والبحيرات والسهول ، وتمتد تضاريسها من التشاد إلى الأطلسي<sup>3</sup>، بحيث تنقسم من الشمال إلى الجنوب إلى ثلاثة أقسام :

###### أ-المنطقة الشمالية :

تمتد بين الصحراء الكبرى شمالاً إلى واد النيل الأوسط جنوباً، يغلب عليها الطابع الصحراوي، مع وجود بعض الهضاب كهضبة التبسى شرقاً وهضبة الإغوفاس والأهير في الوسط وهضبة مورتانيا غرباً، ووجود بعض الوديان والواحات المتناثرة<sup>4</sup>.

###### ب- المنطقة الوسطى :

تمتد من بحيرة تشاد شرقاً حتى منطقة فوتاتور السنغالية غرباً وترتفع في وسطها هضاب النجير وفي هذه المنطقة سهول واسعة ذات مراعي خصبة<sup>5</sup>. وهي بذلك تمتد ما بين دمبakan شرقاً ودفانا غرباً مكونة

<sup>1</sup>- عبد القادر زبادية : الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989م، ص 11.

<sup>2</sup>- إلهام محمد علي ذهني : جهاد المالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي ، 1850-1941 ، دار المريخ الرياضي ، 1988 ، ص 28.

<sup>3</sup>- محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريديه : المسلمين في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 ، ط 1 ، ص 20.

<sup>4</sup>- حسين جاجو : حركة الحاج عمر الفوقي في السودان الغربي خلال القرن 19 ، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1994 ، ص 13.

<sup>5</sup>- سمية تونسي ، نور المدى أقربو : الحواضر العلمية في السودان الغربي ما بين القرنين (13-16هـ / 07-2020م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، جامعة أدرار ، 2019-2020 ، ص 14.

بذلك الدفة اليسرى للفرع الأوسط لنهر السنغال ، وتشكل الأجزاء الشمالية شريطا زراعيا من أخصب أراضي في السودان الغربي ، كما ترتفع في هذه المنطقة هضبة النجير .<sup>1</sup>

هي المنطقة تشرف على خليج غينيا ، وتضم عدة كتل جبلية أهمها فوتاجالون ، وتغطي هذه المنطقة الغابات الاستوائية الكثيفة تكثر فيها السهول والوديان والأنهار الساحلية<sup>2</sup>.

## -2 الأنهار :

تعتبر فوتجالون المصدر الرئيسي للمياه لكثرة أمطارها وطبيعة تركيبتها الجيولوجية ومنها تبع أكبر أنهار المنطقة والتي لها دور هام في تاريخ السودان الغربي ، ومن بين هاته الأنهار<sup>3</sup>:

أ-نهر النيجر :

يبلغ طوله حوالي 4200 كم وينبع من الحدود الغنية مع سيراليون<sup>4</sup>، يعتبر نهر النيجر ثالث أنهار إفريقيا بعد النيل والكونغو ويمتد من غرب إفريقيا ويتجه من الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي وينتهي عند المصب دالطا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> -هارون الهادي : الطريقة القادرية في وسط غرب إفريقيا ودورها الحضاري من القرن 16م إلى 19م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة غرداية ، 2015-2016م ، ص22.

<sup>2</sup>- محمد فاضل ، سعيد إبراهيم كريديه : المسلمين في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة ، المرجع السابق ص 21.

<sup>3</sup>- عطيه عبد الكامل : التحولات السياسية والإقتصادية في السودان الغربي (1750-1920) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2009-2010، ص 13.

<sup>4</sup> - محمد فاضل وسعيد إبراهيم كريديه: المسلمين في غرب إفريقيا ، المراجع السابق ، ص 22.

<sup>5</sup> - أنور عبد الغانى العقاد : الوجيز فى إقليمية القارة الإفريقية ، دار المريخ ، الرياض، 1982 ص 41.

### ب- نهر السنغال :

ينبع نهر السنغال من نفس المنطقة التي ينبع منها النيجر بحيث يتجه شمالا ثم غربا نحو المحيط الأطلسي يتمتاز النهر بإنحدار تدريجي في المنطقة الساحلية ، وهو قليل العمق إذ لا يتجاوز عمقه ثلات أمتار، وذلك لقلة الأمطار وخاصة في فصل الشتاء<sup>1</sup>.

### ج - نهر غامبيا :

يعتبر نهر غامبيا من أصلح الأنهر للملاحة وهو المدخل الرئيسي للسودان الغربي ، بحيث يخترق منطقة السافانا أكثر مناطق إفريقيا إرتياها<sup>2</sup>.

يعتبر نهر غامبيا طريقا مهما للموصلات بحيث تقع القرى بعيدا عن مجراه النهر وذلك بسبب وجود المستنقعات والغابات على ضفافه<sup>3</sup>.

## 3- المناخ:

### أ- الأقاليم المناخية :

يتتنوع مناخ غرب إفريقيا حسب تدرج الموقع لتأثيره بعدة عوامل كالموقع الفلكي والجغرافي فهو يقع ضمن الإستواء والمداري لإمتداد الإقليم من خط الإستواء جنوبا ومدار السلطان شمالا ويقع الجزء الجنوبي من الإقليم ضمن المنطقة الإستوائية التي تتميز بمتوسط حراري مرتفع مع نسبة رطوبة معتبرة، و أمطار غزيرة

<sup>1</sup> - أحمد نجم الدين فليحة : إفريقيا دراسة عامة و إقليمية مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د ت ، ص 148.

<sup>2</sup> - حسين حاجو : المرجع السابق ، ص 20.

<sup>3</sup> - محمد مولاي : القضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري (15-18م) ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية جامعة وهران 2018-2019 ، ص 23

طوال العام ،مع وجود فصل جاف يمتد لثلاث أشهر أما الجزء الشمالي فيتبع إقليم سافانا وحرارته أشد لقلة الأمطار و الأشجار وتسقط أمطاره صيفاً<sup>1</sup>.

تتميز أقاليم مناخ غرب إفريقيا كالتالي :

-**المناخ الصحراوي**: الذي يسود في المناطق الشمالية لصحراء الكبرى ممتدة إلى صحاري كل من النيجر ومالي والسنغال ويمتاز بشدة حرارته وقلة الأمطار.

-**المناخ الإقليمي الساحلي** : الذي يسود في السواحل الموريتانية وال السنغالية، يمتاز بمناخين إحداهما جاف والأخر مطر نظراً لتأثيرات المحيط.

- **المناخ شبه الاستوائي** : يمتد من غينيا إلى نيجيريا ويمتاز بإرتفاع متوسط حرارته إلى 28 درجة وبه أمطار غزيرة.

- **المناخ المرتفعات** : يشمل المناطق الجبلية المرتفعة ويعيل إلى البرودة وكثرة الأمطار<sup>2</sup>.

### ثانياً- الخصائص البشرية:

تعرف بلاد السودان الغربي بعدة قبائل وشعوب ترجع في أصولها الأولى إلى أصول زنجية أو عربية أو ببرية<sup>3</sup>، هاجرت إليها من جهات وأماكن مختلفة عبر فترات متعددة يذكر مسعودي في كتابه مروح الذهب أن أولاد نوح عليه السلام تفرقوا في فجر التاريخ وكان منهم أولاد كوش بن كنعام الذين ساروا نحو الغرب حتى عبروا نهر النيل في مصر ثم تفرقوا وسار جزء منهم نحو الجنوب لنهر النيل وفريق سار ناحية الغرب

<sup>1</sup> - هارون الهادي : المرجع السابق ،ص 29-30.

<sup>2</sup> - هارون الهادي : المرجع السابق ،ص 30.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن قدوري: الوجود المغربي بمنطقة السودان الغربي في القرنين 9هـ-10هـ / 15م-16م دراسة في الدوافع والنتائج مذكورة ماجستير تاريخ ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2010-2011، ص 19

بإتجاه الشمال الغربي والبعض الآخر نحو الجنوب الغربي فكان منهم الزنوج الذين إنتشروا في جميع أجزاء السودان الغربي<sup>1</sup>.

ومن بين هذه القبائل ما يلي :

### 1- قبائل الماندي (الماندجو) :

يعتبر من شعوب ذات الغالية في السودان الغربي بحيث إستوطنوا في المناطق الواقعة بين روافد على ثلاث أنهار رئيسية وهي : نهر السنغال ، نهر جامبيا ، نهر النيجر<sup>2</sup> ، و تتفرع إلى عدة فروع منها السوننك و البمبارة و الديولا و الكاسونكيوجولتكيو و المالنكي<sup>3</sup> .

- السوننك : وهي كثيرة في بلاد السودان الغربي بحيث تتمرکز في الأطراف الجنوبية ، مختلطة مع قبائل الفلان ، تتميز بقوة جسمانية كبيرة ، اعتنقو الدين الإسلامي ، وأصبحوا من دعاة العقيدة الإسلامية فلها أثر عميق في حياهم<sup>4</sup> .

- البمبارة : هي التي إختلطت بقبائل الفلان بحيث تغيرت ملامحهم الجسمانية<sup>5</sup> . تشغله الرعي والزراعة وتعتبر مؤسسة لدولتي غانا ومالي<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - مسعودي ، أبي الحسن بن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، راجعه كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، لبنان بيروت ، 2005، ص120.

<sup>2</sup> - عبد الحميد مقاديم: المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي (مالي / سنغاي) في القرن 7-10 هـ / 16-13 م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2017-2018، ص12.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن ذكي : الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، مطبعة يوسف ، عمان الأردن القاهرة ، 1965، ص102.

<sup>4</sup> - إبراهيم علي طرخان : الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والأوسط ، الهيئة العامة لتأليف والنشر ، القاهرة، 1969، ص18.

<sup>5</sup> - قدوري عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص23.

<sup>6</sup> - مسعود دحمان ، هجيرة فرحان : التجار المغاربة ودورهم في نشر في الإسلام في منطقة السودان الغربي من القرن 7-10 هـ / 13-16 م ، مذكرة نيل ماستر ، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، جامعة أدرار ، 2020-2021 م ، ص5.

- الديولا : وقد تميزت بنفس خصائص ومميزات الإجتماعية لقبائل الهمبارة من حيث طريقة عيشهم ومساكنهم التي كانت عبارة عن أكواخ مستديرة الشكل ذات سقف من القش وتختلف هذه القبيلتين من خلال الدين بحيث قبيلة الديولا تعتنق الدين الإسلامي والهمبارة والوثنية .

- المانكيوكاسونكيوجولتكى: وهي تختلف عن القبائل السابقة الذكر من حيث نمط العيش وطريقة السكن ، وإمتهانهم لحرفة الصيد والزراعة، كما لهم شأن كبير في التجارة ما بين المحيط الأطلسي غربا وما بين النيل الأعلى شرقاً المتمثلة في تجارة الملح ولهم الفضل في تأسيس دولة مالي التي مارست سلطتها على السودان الغربي ما بين 13-9 هـ / 15-7 م خاصة في عهد منسى موسى الذي نشر الإسلام بين قبائلها

1.

### 2- قبائل السنغاي :

يعود أصل شعب سنغاي إلى مزيج بين صنهاجة و الفلان و التوارق و العجم<sup>2</sup>. و تتكون من جماعتين هما المزارعين و صائي الأسماك<sup>3</sup>. و هي من القبائل الرنجية الواسعة الإنتشار على طول نهر النيل إلى حدود الغابات الإستوائية، ثم التوسع نحو شمال نهر النيل ، واستوطنوا في مالي والنيل وجزء من بركينا فاسو حاليا<sup>4</sup>، تنقسم قبائل سنغاي إلى عشرتين : السرکول الصيادون و السرکول الزراع ، حيث عرفت هذه الفئة سيادة الأرض أما الصيادون عرفوا بسيدة المياه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - زمان عبيد وناس: الحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة غاو ، مجلة كربلاء العلمية ، المجلد الرابع لعدد الثالث ، جوان 2006، ص104.

<sup>2</sup> - سكينة بوكيي : الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن 19 م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية ، الجزائر ، 2008-2009، ص24.

<sup>3</sup> - عصمة عبد اللطيف دندش : دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ص48.

<sup>4</sup> - الفيتوري عطيه مخزون : دراسات في شرق إفريقيا وجنوب الصحراء ، دار الكتب الوطنية بن غازي ليبيا ، 1998 ، ص24.

<sup>5</sup> - عائشة مسعود المليان : الدور الديني والسياسي لقبائل الفلامي في السودان الغربي خلال الفترة من القرن 15 إلى نهاية القرن 19 ، رسالة الماجستير ، مدرسة العلوم الإنسانية ، طرابلس ، 2007 ، ص10.

أما إسلام هذه القبائل يعود إلى القرن الرابع هجري العاشر ميلادي نتيجة إمتزاجهم وإحتكاكهم بالقبائل الواقفة من الشمال الإفريقي خاصة قبائل الصنهاجية، مما أدى إلى إسلام ملوكهم زاكسي<sup>1</sup>.

### 3- قبائل الولوف :

يتبعون إلى القبائل الزنجية الأصلية تمركزت على ضفاف نهر السنغال ، يتكلمون اللغة الولوفية التي تكتب بالحرف العربي ، ويتسمون بطول القامة والذكاء المتقد والشعر الأسود القاتم والبشرة السوداء والثقافة الواسعة<sup>2</sup>، وأسسوا مملكة في القرن 17هـ/13م تعرف بملكة جولوق<sup>3</sup>، يتخذون النشاط الزراعي حرفه رئيسية لهم (القطن، الذرة) ، كما يتهنون صناعة المنسوجات القطنية والصناعات اليدوية البسيطة القائمة على المعادن وله دور في نشر الإسلام<sup>4</sup>.

### 4- قبائل الفلان :

يطلق على الشعب الفلامي أسماء عديدة منها : فلي، فلان، فولوب<sup>5</sup>، تنتشر بين ساحل المحيط الأطلسي بحيرة تشاد حتى الكاميرون، وقد اعتنق هذا الشعب الإسلام في القرن الخامس هجري العاشر ميلادي ، وهم يحترفون تربية الأبقار الرعي والزراعة<sup>6</sup>، يتميز الشعب الفلامي بوجه قليل السواد عن الزنوج غرب إفريقيا عن الزنوج غرب إفريقيا ، وفي بعض الأحيان يكون أكثر سوادا ، وأجسامهم تميزهم عن بقية السكان

<sup>1</sup>- مقدام عبد الحميد : المراجع السابق ، ص 14.

<sup>2</sup>- مقدام عبد الحميد : المراجع السابق ، ص 14.

<sup>3</sup>- يحيى ولد البراء : المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوي ونوازل وأحكام أهل الغرب وجنوب الصحراء ، المكتبة نواكشوط ، المجلد الأول ، ط 1، 2009، ص 49.

<sup>4</sup>- عبد القادر مصطفى المحبشي ، عبد العباس فضيحة الغيرى : المراجع السابق ، ص 194.

<sup>5</sup>- spencer tringham:islam in westafrica oxforduniv london 1995 p31.

<sup>6</sup>- نبيلة حسن محمد : المراجع السابق ، ص 68.

غرب إفريقيا بطول القامة وطول الجبهة العريضة، و هو الشعب الوحيد الذي يعمل بالرعي كحرفه أساسية في حياته وقد ظل منعزل من الناحية السياسية والاجتماعية عن بقية شعوب غرب إفريقيا<sup>1</sup>.

### 5- قبائل الموسى :

يشكلون شعب فولتا العليا الحادية لنهر النيجر من جهة الغرب ، ويتكلمون لغة الجور<sup>2</sup> ، أقامت مملكة وثنية قوية و إستمرت وثنيتها حتى جاهدها الأسقيا محمد في بداية القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي<sup>3</sup>. الذي حاربهم وكان نتيجة لذلك أن انتشر الإسلام فيهم صفة قليلة ، تعتمد على حرف الزراعة والدخن ولا يقومون بتربية الحيوانات باستثناء الخيول والحمير ، كما أنهم يزاولون مهنة الصيد وقطع الأخشاب<sup>4</sup>.

### 6- قبائل الصوصو:

وهي تمتد غرب نهر النيجر يعتمدون على الزراعة وصيد الأسماك وهم خليط بين قبائل الفلان وقبائل الصناعي وهم من الشعوب المكونة من مملكة غانا وينقسمون إلى الصوصو المزاعين و الصوصو الصياديون<sup>5</sup>.

### 7- قبائل الطوارق :

إختلف المؤرخون في تسميتهم منهم يقول سمو الطوارق نسبة إلى طارق بن زياد ، ومنهم من يرى أنها جاءت نسبة لتوغلهم في الصحاري، كما إختلفوا في أصلوهم ، منهم من يرجعها إلى صناهجة، و تعتبر من أكثر

<sup>1</sup> - عثمان بريما باري : المرجع السابق، ص316.

<sup>2</sup> - نعيم قداح : حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الخائز ، ط2، 1975، ص17.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن قدوري: الوجود المغربي بمنطقة السودان الغربي في القرنين التاسع هجري العاشر هجري 9-10هـ / 15-16م ، دراسة في دوافع ونتائج ، مذكرة ماجستير تاريخ ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2010-2011، ص19.

<sup>4</sup> - مقاديم عبد الحميد : المرجع السابق ، ص19.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه : ص19.

القبائل التي إنتشرت في الصحراء يعيشون في عدة أماكن، شمال مالي، مورتانيا، شمال النيجر، بوركينا فاسو ، تشاد ، جنوب غرب ليبيا ، وجنوب شرق الجزائر لاعتمادهم على الترحال ، وأدوا دور هام في نشر الإسلام في الصحراء<sup>1</sup>.

كما أن هناك من يرجع نسبهم إلى قبيلة تاركا أو تريكة من البربر والتي تسكن من شرق في نواحي المقار ، يرى أندرى جولييان أن أصل الطوارق من قبيلة ملثمة أخرى<sup>2</sup>. ويدعُب البعض الآخر أن الطوارق خليط من الحاميين والبربر والزنوج<sup>3</sup>.

### 8- قبائل التكرو والسرير:

يعرفون بإسماء مختلفة منها التكوكولو ، أو الساراكولي<sup>4</sup> ، أو التكرور نسبة إلى مدينة التكرور فهي إقليل من أقاليم مملكة مالي<sup>5</sup> ، يتواجدون في المنطقة الساحلية في دولة السنغال الحالية ويتشاربون مع قبائل الولوف في الصفات والحرف<sup>6</sup> ، وهم خليط بين قبائل الماندي والفلان ويعتبر شعب التكرور أول من اعتنق الإسلام في منطقة الساحل إفريقي في منتصف القرن الخامس الخامس هجري الحادي عشر ميلادي<sup>7</sup>.

### 9- قبائل اليوربا :

<sup>1</sup> - مبروك الهادي الدالي : تاريخ السياسي والإقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء من مطلع القرن 15 إلى بداية القرن 18 ، دار المصرية اللبنانية ، ط1، بيروت ، 1999 ، ص228.

<sup>2</sup> - شاري أندرى جولييان : تاريخ إفريقيا الشمالية ، تتح: محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1983 ، ط1، 2011، ص220.

<sup>3</sup> - إسماعيل العربي : الصحراء الكبرى وشوائطها ، المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1983 ، ط1، 176.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 8 ، ج 6، 2006، ص16.

<sup>5</sup> - أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي : كتاب الجغرافيا ، حققه ووضع وعلق عليه إسماعيل العربي ، منشأة المكتب التجاري لطباعة والتوزيع ، بيروت ، 1970 ، ط1، 91.

<sup>6</sup> - عبد القادر محمد سيلا : المسلمين في السنغال ، كتاب الأمة ، قطر ، ط1، 1995 ، ص28.

<sup>7</sup> - البكري أبو عبد الله : المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب ، دار الكتاب الإسلامية ، القاهرة ، دت ، ص172.

تنتشر هذه القبائل في الجنوب الغربي والإقليم الشمالي لنيجيريا ، إختلف الباحثون حول المكان الذي جاءت منه ، البعض يرى أنها جاءت من صعيد مصر والبعض الآخر يرى أنها جاءت من شرق من مكة<sup>1</sup> ، بينما يرجع حسن ابراهيم حسن بأنها جاءت من صعيد مصر وذلك لتشابه الطرفين في العادات والتقاليد وخاصة في طريقة دفن الموتى<sup>2</sup> .

## 10- قبائل العرب :

توسع العرب في كل من شمال مالي والنيجر وتشاد وهم نفوذ الأكثـر في شنقيط بموريتانيا، وجاؤوا إلى بلاد السودان عن طريق الهجرات والتجارة من أهم هذه القبائل عرب المعقل ، أولاد دليم ، الجراكسة ، البرابيش ، مشطوف ، أهل أروان ، أولاد غلا ، أولاد يعقوب ، قبائل كندة ، وقد دخلوا منطقة النيجر في القرن الثامن هجري ، الرابع عشر ميلادي ، وكان لهم دور في نشر الإسلام و الحضارة العربية الإسلامية في بلاد السودان الغربي <sup>3</sup>.

### ثالثا : المماليك سودان الغربي :

مملكة غانا - 1

تعتبر غانا من أول الممالك الإسلامية التي ظهرت في إفريقيا، تأسست حوالي 300 ميلادي، عاصمتها القادمة إقليم كوار الرملي المتواجد في جنوب مورتانيا، و إسمها كومي صالح، أُسّست هذه المملكة بفضل مجموعة من القبائل البربرية المغاربية وشعوب السننك الزنجية خلال القرن الثاني ميلادي، بحيث وسعت نفوذها من نهر النيجر شرقاً إلى سواحل المحيط الأطلسي غرباً إلى حدود الصحراء الكبرى شمالاً<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الفتوري عطيه مخزوم : المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> - حسن إبراهيم حسن : إنتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 2، 1964، ص 125.

<sup>3</sup> - إبراهيم علي طرخان : إمبراطورية غانا الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1973 ، ص 19.

<sup>4</sup> - يحيى بوعزيز : تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية ، دار هوما ، الجزائر ، 2001 ، ص 21.

تقع مملكة غانا القادمة بين نهر السنغال والنيجر<sup>1</sup>، وفترة حكم هذه المملكة يمتد منذ منتصف القرن الثاني ميلادي إلى غاية الحادى عشر<sup>2</sup>، تنقسم مملكة غانا إلى قسمين فترة حكم البيضان و فترة حكم السونيك.

### أ- فترة حكم البيضان:

حكمت خلال هذه الفترة عناصر البيضاء ، فقد ورد عن السعدي أنّ أول ملك إسمه قيمع و دار إماراته غانا التي حكمها 22 ملك قبل بعثة الرسول صلی الله عليه وسلم وهم بيضان<sup>3</sup>، وورد عن محمود كعت أنهم لا يمدون أهل السودان بصلة<sup>4</sup> ، وورد عن البكري أن إسم البلد أوكر وإن غانة هي سمة لملوكيهم<sup>5</sup>.

إنتهت فترة حكم هذه المملكة في القرن الثامن ميلادي على يد القبائل السونينكية السود الذين كانوا من الرعاية والعبيد<sup>6</sup>.

### ب - فترة حكم السونيك:

<sup>1</sup> - الحوميسي رانيا ، توحاري نجية : دور علماء المغرب الأوسط والأقصى الثقافي في السودان الغربي من القرن الثاني إلى الثالث عشر هجري / الثامن إلى التاسع عشر ميلادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة ، 2016-2017 ، ص 12.

<sup>2</sup> - نور الدين شعبانى : محاضرات في تاريخ مماليك السودان الغربي ، دار الجزائر ، د ط ، ص 37.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن السعدي : تاريخ السودان ، طبع هوادس ، باريس ، 1981 ، ص 9.

<sup>4</sup> - محمود كعت : تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس ، طبع هوادس ودولافوس 1964 ، د ط ، ص 42.

<sup>5</sup> - البكري أبي عبيد : المسالك والممالك ، تج: أندريان يوفن وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1992 ، ص 837.

<sup>6</sup> - ماك كول : الروايات التاريخية عن تأسيس سحلمسة وغانة ، تع : الأستاذ محمد حداوي ، الدار البيضاء ، د ط ، ص 56.

كان الحكم في هذه الفترة أقوى من البيض ، ذلك حوالي سنة 790 م ، ضمموا مدينة أوداغست ، توسيع المملكة نحو المحيط الأطلسي غربا ونهر النيجر شرقا ومنطقة التكروا جنوبا إلى مناطق الساحل شمالا ، وسقطت في القرن الحادي عشر بعد الفتح المبatri<sup>1</sup> .

## - 2 - مملكة مالي :

أسس مملكة مالي سانديتاكايتا الذي تمكن من تحريرها من سيطرة الصوصو<sup>2</sup> ، تعتبر مملكة مالي من أعظم ممالك التي قامن في بلاد السودان الغربي على يد الشعب الماندي الذين كانوا من الأوائل من اعتنقوا الإسلام في منطقة<sup>3</sup> .

أطلقت مالي على عدة أقاليم كانت مستقلة وهي كالتالي :

- مالي : وسيط الإمبراطورية بإسمه وهو جزء منها وقاعدتها مدينة بني .
- صوصو : هو إقليم يقع في الغرب من إقليم مالي .
- بلاد غانا: تقع غرب إقليم صوصو وتجاور المحيط الأطلسي .
- بلاد كوكو: تقع شرقي إقليم مالي .
- بلاد التكرور : تقع على المحيط الأطلسي في دولة السنغال الحالية ، قاعدتها مدينة التكرور<sup>4</sup> .

وقد عرفت مملكة مالي بعدة ملوك أشهرهم منسى موسى وأخيهم منسى موسى وسيطرت على أراضي واسعة وضمت ممتلكات مملكة غانا والصوصو وببلاد الطوارق إلى غاية خليج غامبيا جنوبا، وبدأت تضعف في أواخر القرن الرابع عشر ميلادي<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - الحوميسي رانية ، توحاري نجية : المرجع السابق ، ص 14.

<sup>2</sup> - دينيس بلوم : الحضارات الإفريقية ، تر: علي شاهين ، منشورات دار المكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1974 ، ص 50.

<sup>3</sup> - نبيلة حسن محمد : في تاريخ إفريقيا الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2008 ، ص 203.

<sup>4</sup> - حسن عبد الظاهر : الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفولاني ، مطبعة دار الهلال ، الرياض ، السعودية ، 1981 ، ص 97.

<sup>5</sup> - الهادي مبروك الدالي : المرجع السابق ، ص 68.

### 3 - مملكة سنغاي :

تأسيس المملكة يرجع إلى القرن السابع للميلاد الأول للهجرة<sup>1</sup> ، وسنغاي هي مجموعة من

القبائل الزنجية عاشت في منطقة نهر النيجر الواقعة بين شمالي يندين وغربي نيجيريا<sup>2</sup> .

وقد تميزت الإمبراطورية سنغاي بتنظيماتها السياسية والإدارية والقائمة على أسس ومبادئ إسلامية

إسلامية وفق تعاليم القرآن الكريم ، وذات إدارة غير مباشرة للإمارات التابعة والخاضعة

المباشرة<sup>3</sup> .

وقد انتشر الإسلام بسنغاي في ظروف متشابه لملك غانا ومالي وغيرهما من ممالك

السودان الغربي ، ومن أشهر ملوك مملكة سنغاي الملك سني علي الكبير الذي وسع

المملكة وإسطاع الاستلاء على المدن التجارية الكبرى كمدينة تمبكتو وجني وإتسع غربا

لبلاد المانديغو والفلاني شمالاً وموطن الطوارق وبهذا أصبحت مملكة سنغاي لها الفضل في

انتشار الإسلام لمعظم قبائلها<sup>4</sup> .

### 4 - مملكة بونوا :

برزت هذه المملكة في إقليم بلاد السودان الغربي الذي يمتد بحيرة تشاد شرقاً إلى النيجر غرباً ونيجيرياً من

الجنوب والصحراء الكبرى شمالاً<sup>5</sup> ، وقد تألفت هذه المملكة من عدة أجناس أهمها الكانوري والكرنبة

<sup>1</sup> - نور الدين شعباني ، المرجع السابق ، ص 61.

<sup>2</sup> - عثمان براهيم باري : المرجع السابق ، ص 34.

<sup>3</sup> - سينكي مودي سيسوكو: الموسوعة الأفريقية لمحات من تاريخ القارة الأفريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، 1998، د ط ، مج 2، ص 210.

<sup>4</sup> - عثمان برايما باري: المرجع السابق ، ص ص 34-37.

<sup>5</sup> - جلال يحيى : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي للحديث الإسكندرية ، مصر ، 1999 ، ص 40.

والكري ، والمنكة ، والمندرة والوندرة والبلالة والعرب الذين إستقروا في هذا الإقليم<sup>1</sup> ، بحيث يطلق عليهم إسم الشاوي ، وهناك قبائل مختلفة من الطوارق والفلان والهوسا إختلطوا بالكانوري وأصحابها يتكلمون بلغتهم وهي لغة الكانوري التي تعتبر أوسع اللغات إنتشارا في هذا الأقليم<sup>2</sup>.

ويعد القرن العاشر هجري السادس عشر للميلاد من أشهر فترات الحكم هذه المملكة خاصة في عهد السلطان إدريس علومة الذي قام بنشر الإسلام بين الوثنين وربط العلاقات مع الدول المجاورة كالدول العثمانية و السعدية في المغرب كما قامت بتنظيم السلطات والفصل بين الدول وأعطى للفقهاء مكانه هامة بدولة كإشتشارتهم الرجوع إليهم في الشؤون السياسية والقضايا الدينية<sup>3</sup>، وأهم عمل قام به أنه إستطاع أن يوحد بين القبائل المختلفة التي تسكن السلطنة<sup>4</sup>.

بعد وفاة السلطان إدريس علومة خلفه سلاطين أقل أهمية منه لم يستطعوا الحفاظ على قوة المملكة واحترام هيبتها<sup>5</sup>.

### -5 مملكة الهوسا :

<sup>1</sup> - بوكيي سكينة : الحركة العلمية في السودان الغربي خلال القرن التاسع عشر ميلادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010، ص 26.

<sup>2</sup> - محمد مولاي : القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري /15-18م ، أطروحة الدكتوراه علوم في تاريخ وحضارة إسلامية ، المشرف أحمد الحميدي ، السنة 2018-2019، ص 31.

<sup>3</sup> - بوكيي سكينة : المرجع السابق ، ص 28.

<sup>4</sup> - فيج ج يدي : تاريخ غرب إفريقيا ، تر : يوسف نصر ، دار المعارف ، مصر ، ط 1 ، 1982 ، ص 74.

<sup>5</sup> - بوكيي سكينة : المرجع السابق ، ص 28.

تشمل بلاد الهاوسا حالياً كل من نيجيريا شمالاً وجزء من جمهورية النيجر، بحيث كانت تقع في المنطقة المخصوصة بين سلطنتي مالي وسنغاي غرباً وسلطنة بنو شرقاً وإقليم أهير شمالاً والصحراء الكبرى في الجنوب<sup>١</sup>، وذلك في القرون الوسطى.

يطلق إسم أو مصطلح الهاوسا على الذين يتكلمون لغة الهاوسا ، لا ينحدر الهاوسين من أصل واحد بل جاء أغلبهم نتيجة إمتزاج بين الجامعات العرقية الكثيرة ، من أهمها السودانيون وبعض قبائل البربر من الطوارق<sup>٢</sup>.

ت تكون مالك الهاوسا من سبع مالك وهي: كانو، كاتسيينا، زاريا، جوبيه، سوكوتو، زازو، زنفرة، وهذه المالك مستوحاة من أسطورة شعبية وهي أن الزعيم مخلد بن كيداد تزوج الملكة دورا ، أنجبت له سبع بنات هن أسماء ماليك السبعة<sup>٣</sup>.

وترجع بداية إنتشار الإسلام في المنطقة النصف الثاني من القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي ، وذلك في عهد الحاكم ماجي<sup>٤</sup> ، ذلك عن طريق زيارة بعض الدعاة والتجار المسلمين للمنطقة .

أما التنظيم السياسي لمملكة الهاوسا عرف بنظام الخلافة من الأب إلى الإبن، كان يتم تعين أعضاء المجلس من طرف الحاكم ، كان يسمى غوير تاراتا فوير<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> - محمد عبد الحميد رجب : الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحث والدراسات الإفريقية ، 1998، د ط، مج 2، ص ص 202-203.

<sup>٢</sup> - محمد مولاي : المرجع السابق ، ص 33.

<sup>٣</sup> - سينيكي مودي سيسوكو : تاريخ إفريقيا العام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، 1988، ج 4، ص 287.

<sup>٤</sup> - زاهر رياض : المالك الإسلامية في غرب إفريقيا ودورها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، القاهرة ، المكتبة الأنجلو مصرية ، 1968، ص 287.

<sup>٥</sup> - سينيكي مودي سيسوكو : المرجع السابق ص 298.

## **الفصل الأول**

### **الإشعاع الثقافي لبلاد شنقيط**

**المبحث الأول : تعريف بلاد شنقيط.**

**المبحث الثاني: نماذج من علماء شنقيط.**

**المبحث الثالث : الحاضر الشنقيطي و عوامل ازدهارها.**

المبحث الأول : تعريف بلاد شنقيط.

• . الموقع :

شنقيط وينطقها أهلها شنقيطي مدينة تقع في وسط مورتانيا الحالية مما يلي الشمال على هضبة أدرار – المعروفة قديماً بجبل لمدونة – وما لبث أن أعارت اسمها لكافة المناطق الصحراوية الواقعة ما بين وادي درعة شمالاً ونهر السنغال جنوباً، ومناطق أزواد وتوات – في مالي والجزائر – شرقاً، والخيط الأطلسي غرباً ، في ما عرف بعد .. بترباب البيضان<sup>1</sup>.

كما عينها ابن الأمين حيث قال: يحد هذا القطر شمالاً الساقية الحمراء ، وهي تابعة له وجنوباً قاع إبن هيبة وهو تابع له أيضاً ، شرقاً ولاته والنعم ، وهما تابعتان له أيضاً ، وغرباً بلاد سنegal أو سنغال المعروفة عند أهل شنقيط بإندر وهي خارجة عنه<sup>2</sup>.

وقد رسم الشيخ محمد المامي حدود البلاد من الجنوب إلى الشمال فقال : أنها تمتد من نهر شامامة إزاء السنغال جنوباً إلى الحمادة (جنوبي سجلماسة والساقية الحمراء، حد بلاد السوس شمالاً<sup>3</sup>.

2- أصل التسمية :

كلمة شنقيط : تكتب بالقاف والجيم ، وكانت في العصور الأولى تكتب بالجيم فقط و قد وجدت في الصكوك القديمة ، و كتبها البعض بالكاف<sup>4</sup>.  
كان كتابة شنقيط بالجيم شنجيط يعود لتأثير الحاج باللهجة المصرية ، لأن مصر كانت مدرجهم في رحلة الحج<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - سيد أحمد ولد الداي : شنقيط وإسهامها في الإشعاع الروحي والثقافي في المناطق المحيطة به ، دار المنظومة ، بحوث ومقالات ، معهد الأعلى لأصول الدين جامع الزيتونة ، ع 2، ص 97.

<sup>2</sup> - أحمد بن الأمين الشنقيطي : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، عنابة ، مطبعة المدين ، المخطوطات بدار الكتب المصرية ، ط 4، 1409هـ-1989م، ص 422.

<sup>3</sup> - الخليل النحوي : بلاد الشنقيط المنارة ... والرباط ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1987، ص 21.

<sup>4</sup> . إبراهيم بن أب الحسني الشنقيطي : طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة ، د ن، د م، د ت، د ط، ص 63.

<sup>5</sup> . الخليل النحوي : المرجع السابق ، ص 20.

وقد وجد مصطلح شنقيط ضمن حوليات البرتغاليين التي وصفتها بأنها قرية صغيرة<sup>1</sup>، ويعد كتاب عبد الرحمن السعدي أول المصادر العربية التي ذكرت اسم شنقيط<sup>2</sup>.

وفسره سيدى عبد بن الحاج إبراهيم أن شنقيط تعنى عيون الخيل<sup>3</sup>، ومصدر الإختلاف أن الكلمة تنطق في العامية بكاف معقودة وهي تساوى الجيم المصرية وغالب الشناقطة يقللوا القاف كافا معقودة في اللهجة العامية ، وان كانوا ي يقولون القاف احيانا على أصلها فينطقوها فصيحة كفلم ، قمر ، قبر ، ... وغيرها وهي نادرة<sup>4</sup> ، وأن أصل الكلمة بربيري أو صنهاجي ، وأن أصلها "هو سن قيط" أي طرف جبل "قطط".

### 3-التسميات التي أطلقت على شنقيط :

قد عرفت بلاد شنقيط بعدة أسماء نذكر منها :

أ. صحراء الملثمين :

عرفت شنقيط خلال العصر الوسيط بصحراء الملثمين<sup>5</sup>، وذلك لأن الصنهاجيون المقيمون بالصحراء كانوا أهل لثام في عهدهم، فغلب عليهم اسم الملثمين فنسبت اليهم الأرض فسميت بصحراء الملثمين<sup>6</sup>، نظرا

<sup>1</sup> أحمد مولود ولد أیده : الصحراء الكبرى مدن وقصور ، دار المعرفة ، الجزائر، ج 1، 2009، ص 138.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص 139.

<sup>3</sup> . أحمد بن الأمين الشنقيطي: المرجع السابق ص 422

<sup>4</sup> الخليل النحوی: المرجع السابق .ص 22

<sup>5</sup> . النابي ولد الحسين : صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب افريقيا من منتصف القرن 2 هـ / 8 م الى نهاية القرن 5 هـ/11 م، تق: محمد حجي، 1421هـ/2000م، ص 2.

<sup>6</sup> . الخليل النحوی : المرجع السابق، ص 18.

لسيطرة الملثمين اقتصاديا و سياسيا على الصحراء فقد تداولها المؤلفون العرب خلال تلك الفترة<sup>1</sup> ، وكمثال

على ذلك نجد ابن خلدون حين قال : "كان هؤلاء الملثمين في صحاريهم...".<sup>2</sup>

### ب . بلاد التكرور :

عرفت بلاد شنقيط باسم "بلاد التكرور" في مرحلة سابقة وإعتمد أبو عبدالله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي هذه التسمية في تأليفه عن أعيان المنطقة قال : "التكرور إقليم واسع متد شرقا إلى ادغاع

ومغربا إلى بحر بني الزنافية وجنوبا إلى بيط وشمالا إلى آدرار".<sup>3</sup>

وقد أطلقت "التكرور" على أول مملكة إسلامية في السودان الإفريقي، و التكرور في الأصل اسم لمدينة وإمارة صغيرة في أقصى الشمال الغربي لبلاد السودان<sup>4</sup>، و ذكرها البكري وقال إنها على ضفة النهر، ثم اتسع مدلول الإسم وأصبح يشمل كل إفريقيا السودانية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>. النابي ولد الحسين : المرجع السابق، ص 2.

<sup>2</sup>. عبد الرحمن بن خلدون : المصدر السابق ، ج 6، ص 242.

<sup>3</sup> - محمد بن محمد أبي الصديق البرتلي الولاتي : فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، القاهرة ، د.ن ، 2010، ص 26.

<sup>4</sup> . عبد الوود ولد الله ( ددو ) : الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن الثاني عشر هجري/الثامن عشر ميلادي، دار أبي رقاق ، الرباط ، 2015 ، ص 33.

<sup>5</sup> . المرجع نفسه ، ص 34.

### ج – بلاد المغافرة :

نعتها بعض المؤلفين مثل سيدى عبد الله بن الحاج إبراهيم و محمد فال بن بابا، وتعود هذه التسمية إلى عهد تاريخي متأخر، فمن المعلوم أن المغافرة هم بطون من بني حسان نزحت إلى بلاد شنقيط ضمن الموجات العربية التي دخلت البلاد بين القرنين 7 و 9 للهجرة<sup>١</sup>.

والمغافرة من ذرية مغفر بن أودي بن حسان بن عاقل ، الذين جاؤوا مع الهجرة الهلالية و اتجهوا نحو المغرب في الصحراء منذ القرن الثامن الهجري (14هـ)<sup>٢</sup>.

### د . المغرب –الغرب :

كثيراً ما يُنسب الشناقطة أو نسبوا إلى "المغرب" ، و من ذلك أن صاحب فتح الشكور أَلْحَقَ هذه النسبة بالعلامة حرمة بن عبد الجليل و هو من أقصى جنوب البلاد<sup>٣</sup>. و قد كثرت نسبة الشناقطة أنفسهم إلى "المغرب" بإثبات الميم<sup>٤</sup> ، و قد استخدم بابا بن أحمد بييه "المغرب" دلالة على كل من بلاد مراكش وبلاط شنقيط عندما هناً الشيخ سيديا بعد وفاته من المغرب و معه مكتبة كبيرة فقال :

أضاءت بلاد الغرب لما اتيتها \*\*\* و أصبح يبكي عندك ترحالك الغرب<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> - الخليل النحوی : المرجع السابق ، ص 21.

<sup>٢</sup> . موسى كمرا : تاريخ قبائل البيضان عرب الصحراء الكبرى ، تج : حماه الله ولد السالم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 2009 ص 100.

<sup>٣</sup> - محمد بن محمد أبي الصديق البرتلي الولاتي : المصدر السابق، ص 15-16.

<sup>٤</sup> . الخليل النحوی : المرجع السابق ، 23.

<sup>٥</sup> . المرجع نفسه ، ص 23.

هـ . تراب البيضان . موريتانيا :

لقد أطلق على البلاد " تراب البيضان " ويعني بذلك أرض السكان البيض ، تميّزا لها عن البلاد المجاورة بلاد السودان<sup>1</sup> ، ويشير الأستاذ محمد يوسف مقلد قائلاً : موريتانيا ، اسم لم أختاره أنا ، ولا اختاره أهلها ، وإنما اختارته القوّة الاستعماريّة الأوروبيّة حين استعمرت الأقطار الإفريقيّة<sup>2</sup>.

عرفت البلاد الموريتانية في مؤلفات الفرنسيين بأرض البيضان ، بحيث يشير محمد بن محمد بن أسد مصطلح "البيظان " عرف تطولاً دلائلاً عبر العصور ، فقد أطلقها الرومان قديماً على المغرب الحالي ، وفي العصر الوسيط يطلق على المسلمين الذين فتحوا الأندلس ، وأطلقها الفرنسيون على موريتانيا حالياً وأجزاء من جنوب المغرب والجزائر ، وأجزاء من جمهورية مالي<sup>3</sup>.

و مصطلح موريتانيا مركب من كلمتين : mauros اليونانية ومعناها سمر ، و tania اللاتينية معناها الأرض بلاد ، إذا تعني بلاد السمر ، وهو اسم أطلق قديماً لمملكة رومانية في شمال غرب إفريقيا ، امتد جنوباً إلى سلسلة جبال الأطلس ، كانت تغطي منطقة المغرب حالياً والجزء الغربي من الجزائر ، وهي : موريتانيا الطنجية ، و موريتانيا القيصرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> . المختار ولد حامد : حياة موريتانيا " الجغرافيا " ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1914هـ / 1414 م ، ص 10.

<sup>2</sup> . محمد يوسف مقلد : موريتانيا الحديثة ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، 1960 ، ص 19.

<sup>3</sup> . محمد ولد محمدن : وثائق من التاريخ الموريتاني ، منشورات جامعة نواكشط ، 2000 ، ص 46.

<sup>4</sup> . الخليل التحوي : المرجع السابق ، ص 25.

وهناك تسميات أخرى أطلقها مؤلفي مدينة تبكتو<sup>1</sup> مثل "المغرب" و "المغرب الأقصى" و "أقصى المغرب" على إقليم شنقيط ، و حتى مؤلفو أزواد<sup>2</sup> و لاتة<sup>3</sup> أطلقوها على منطقة "القبلة" الواقعة في الجنوب الغربي لبلاد شنقيط<sup>4</sup>.

#### 4 . الخصائص الطبيعية :

##### أ . المناخ :

ينقسم البلاد إلى منطقتين مناخيتين ، هما : منطقة صحراوية شمالية و منطقة ساحلية تقع على الأطراف الجنوبية للصحراء<sup>5</sup> ، وتميز بفترتين زمانيتين تتعاقبان على هاته المنطقة ، أحدهما طويلة و جافة و باردة نسبياً و الذي هو فصل الشتاء ، و الأخرى حارة و رطبة و هو فصل الصيف<sup>6</sup> الذي بدوره ينقسم إلى قسمين هما :

- قسم حار و جاف، يبدأ من أبريل إلى بداية جوان .

- قسم رطب تتراكم فيه الأمطار ، و يبدأ عادة من جويلية إلى أكتوبر<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> . تبكتو : هي مدينة تقع على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى على منحني نهر النيجر . محمد الصالح حوتية : توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ج 1 ، 2007 ، ص 40.

<sup>2</sup> . أزواد : و هي المناطق الواقعة إلى الجنوب وراء الحدود الجزائرية المعروفة اليوم بدولة مالي و يحدها شمالاً صحراء تنزروفت و منطقة توات جنوباً . محمد الصالح حوتية : المرجع السابق ، ص 38.

<sup>3</sup> . لاتة : و هي مدينة عريقة ومحطة من محطات القوافل التجارية ، كانت مزدهرة قبل تبكتو ثم أصبحت بها طرق القوافل . الخليل النحوي : المرجع السابق ، ص 68.

<sup>4</sup> . عبد الوهود ولد عبد الله (ددو) : المرجع السابق ، ص 37.

<sup>5</sup> . النانى ولد الحسين : المرجع السابق ، ص 15.

<sup>6</sup> . المختار ولد حامد : المرجع السابق ، ص 11.

<sup>7</sup> . النانى ولد الحسين : المرجع السابق ، 15.

## ب . التضاريس :

من مميزات هذه المنطقة السهول و السهول التحتاوية ، و هذه السهول تتشكل من رواسب أفقية، وقد تكون مائلة مع ارتفاع ضعيف ، أما السهول التحتاوية فهي مناظرة لسلسلتي " اركيات " في الشمال و جبال " الموريتاني " في الغرب ، و هاتان تعرضا للتعريبة ، وأصبحت سوى تلال منعزلة.<sup>1</sup>

و من مميزاتها أيضا وجود مجموعة من الهضاب التي تراوح ارتفاعها ما بين 200 و 400 متر، و من أشهرها : آدرار و تكانت و لعصابة، تطل على السهول و السهول التحتاوية<sup>2</sup>.

كما تهيمن على سطح المنطقة أيضا الكثبان الرملية التي تعطي معظم السهول ، و ذات اتجاه شمالي شرقي - جنوي غربي، مع اتجاه الرياح القارية التي تهب في المنطقة خلال الفصول<sup>3</sup>.

ويميز هذا البلاد أنها تنقسم إلى منطقتين :

• في الشمال : تتميز بأنها منطقة صحراوية جبلية، يوجد فيها بعض الواحات الهاامة مثل : واحات أدرار و تكانت ... الخ<sup>4</sup>. و بكوكها عبارة عن مجموعة من كثبان رملية متحركة في بعض الأحيان تفصل بينها الحصى و الحصباء نتيجة تفتت الصخور وتسمى " الرك " أو " الركوك "<sup>5</sup>.

• في الجنوب : تتميز بأنها منطقة سهلية زراعية يحدها من الغرب المحيط الأطلسي الى آدغاغ (تقع في مالي) شرقا ، ومن الجنوب نهر السنegal الى خط وهبي غير بعيد عن خط العرض 17°50' شمالا<sup>6</sup>، و هذه

<sup>1</sup> . المرجع نفسه : ص 12.

<sup>2</sup> . سارة عزيزي : بلاد شنقيط و دورها الثقافي في الصحراء الكبرى وجنوها ما بين القرنين الخامس والرابع عشر المجريين ( 20.11.20 ) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية شعبة تاريخ ، بونعامة ، 2015. 2016 ، ص 15.

<sup>3</sup> . النانى ولد الحسين : المرجع السابق ، ص 18.

<sup>4</sup> . المختار ولد حامد : المرجع السابق ، 10.

<sup>5</sup> . النانى ولد الحسين : المرجع السابق ، ص 13.

<sup>6</sup> . المختار ولد حامد : المرجع السابق ، ص 10.

الم منطقة تميّز بأنها الأكثـر نباتاً لوفـتها على النباتات الساحلية ، وفي سـاحل المـحيط الصحـراوي فهو صـخـري وأـكـثر تـعرـجاً من جـزـئـه الشـمـالي<sup>1</sup> ، كـما أـنـها تـتسـاقـط فـيهـا كـمـيـات من الأمـطـار المـوسـعـية ، و توـفـر فـيهـا مـرـاعـي كـافـية لـتـرـيـة الـموـاشـي و الـأـغـنـام و الـبـقـر و الـإـبـل... الخـ، مـعـظـم السـكـان يـتـركـزـون فـيهـا لـوـجـودـها نـشـاطـ زـرـاعـي مـنـذـ الـقـدـمـ<sup>2</sup>.

## 5 . الخصائص البشرية :

### سكان بلاد شنقيط :

بدأ الإـسـتـيـطـان في مـنـطـقـة الصـحـراء الكـبـرـى مـنـذـ الـفـتـرـةـ الـأـخـيـرـةـ منـ العـصـرـ الـحـجـرـىـ ، وـ مـنـ أـوـلـ الشـعـوبـ الـتـيـ إـسـتوـطـنـهـاـ هـمـ الشـعـبـ الـزـنجـيـ الـبـدـائـيـ يـعـيـشـ عـلـىـ الصـيدـ وـ جـنـيـ الشـمـارـ ، وـ بـفـعـلـ الـجـفـافـ اـنـزـاحـوـاـ نـحـوـ الـجـنـوبـ ، فـهـجـرـةـ الشـعـوبـ مـنـ شـمـالـ إـفـرـيـقيـاـ إـلـىـ الـجـنـوبـ تـعـرـفـ باـسـمـ النـومـيدـ أوـ الـجيـتـولـ<sup>3</sup>.

وـمـنـ أـشـهـرـ سـكـانـ بـلـادـ شـنـقـيـطـ مـنـذـ الـقـدـمـ هـمـ قـبـائـلـ صـنـهـاجـةـ ، وـ قـدـمـتـ إـلـىـ هـذـاـ إـلـقـلـيمـ مـنـ ضـمـنـ قـبـائـلـ الـبـرـبرـ الـتـيـ هـاجـرـتـ شـمـالـ إـفـرـيـقيـاـ خـلـالـ الـقـرـنـ الثـالـثـ الـمـسـيـحـيـ نـحـوـ الـغـربـ هـرـوـبـاـ مـنـ الـاحتـلـالـ الـرـوـمـانـيـ<sup>4</sup> ، وـ قـدـ اـخـتـلـطـتـ مـعـ شـعـوبـ بـرـبـرـيـةـ .ـ لـوـبـيـةـ قـدـيـمةـ كـالـجـرـامـنـتـ<sup>5</sup>ـ وـ الـبـافـورـ وـ غـيرـهـمـ .ـ

وهـنـاكـ شـعـوبـ أـخـرىـ اـسـتوـطـنـوـاـ فـيـ بـلـادـ شـنـقـيـطـ قـدـيـماـ وـ هـيـ :

<sup>1</sup>. النـانـيـ وـلـدـ الـحـسـينـ :ـ المـرـجـعـ السـابـقـ ،ـ صـ 14ـ.

<sup>2</sup>. المـختارـ وـلـدـ حـامـدـ :ـ "ـ الـجـغـرافـيـاـ"ـ ،ـ المـرـجـعـ السـابـقـ ،ـ صـ 10ـ.

<sup>3</sup>. عبدـ اللهـ وـلـدـ بنـ اـحـيـدةـ :ـ الشـعـرـ الـعـرـبـيـ الـفـصـيـحـ فـيـ بـلـادـ شـنـقـيـطـ (ـ مـبـحـثـ فـيـ النـشـأـةـ وـ الـأـصـوـلـ)ـ ،ـ تـقـ:ـ أـحـمـدـ وـلـدـ حـبـيـبـ اللـهـ ،ـ دـارـ الـكـتـبـ الـو~طنـيـةـ ،ـ بـنـغـازـيـ ،ـ 1377ـهـ/ـ2009ـمـ صـ 23ـ.

<sup>4</sup>. حـمـاهـ اللـهـ وـلـدـ السـالـمـ :ـ تـارـيـخـ بـلـادـ شـنـقـيـطـ "ـ مـورـيـتـانـيـاـ"ـ (ـ مـنـ الـعـصـورـ الـقـدـيـمةـ إـلـىـ حـرـبـ شـرـبـيـهـ الـكـبـرـىـ بـيـنـ أـوـلـادـ النـاـصـرـ وـ دـوـلـةـ أـبـدـوكـلـ الـلـمـتوـنـيـةـ)ـ .ـ دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ ،ـ بـيـرـوـتـ ،ـ طـ 1ـ ،ـ 2010ـ ،ـ صـ 19ـ.

<sup>5</sup>. الجـرـامـنـتـ :ـ أـوـ الـجـرـمـيـنـ هـمـ سـلـالـةـ الـلـوـبـيـنـ الـذـيـنـ كـانـواـ أـسـلـافـ صـنـهـاجـةـ الـصـحـراءـ بـأـطـيـافـهـمـ الـمـخـلـفـةـ ،ـ وـ يـسـمـونـ محلـياـ فـيـ مـورـيـتـانـيـاـ "ـ أـغـ رـمـانـ"ـ أـوـ "ـ أـغـ رـمـانـيـ"ـ وـ هـيـ كـلـمـةـ بـرـبـرـيـةـ معـناـهـاـ عـبـيـدـ الـرـوـمـانـ تـعـبـيـرـاـ عـنـ صـلـتـهـمـ بـالـرـوـمـانـ.ـ سـارـةـ عـزـيـزـيـ :ـ المـرـجـعـ السـابـقـ ،ـ صـ 19ـ.

## أ . أسلاف البربر الملثمين :

اللوبيين . البربر يعتقدون أنهم أجداد الصنهاجة الذين كانوا موجودون منذ القدم<sup>1</sup> ، و من أشهر شعوب اللوبيون هم شعب الكرامت " الجرمانت " ، الذين هم السكان الأقدمون لفزان ، فقد كانت تسيطر على الطرق التجارية الصحراوية ، و عاصمتهم تسمى جرمة<sup>2</sup> ، و أول من أشار إليهم هيروودت في كتابه : " يعيش هنا قوم كثير العدد يدعون الجرمانت ، و عند الجرمانت توجد الشيران ، و يمضي هؤلاء الجرمانت في عرباتهم ذات الخيول الأربع ... " .

## ب . اليهود :

يحتمل أن اليهود وصلت إلى شمال إفريقيا في أواخر القرن السادس قبل المسيح، إلى سيرينايكا " برقة " إلى غاية سنة 115 م حيث اندلعت ثورة يهودية ضد الحكم الروماني في سيرينايكا، فهرب الكثير من اليهود و اتجهوا نحو الغرب، ومن الممكن أن البعض منهم بقي في واحات شمالي الصحراء<sup>3</sup> .

## ج . الباافور :

و هم قبائل من المور ( أسلاف صنهاجة أو أخوانهم ) الذين حاربوا الرومان ، أصولها الحقيقية غامضة ، بحيث أرجعها الباحث البولوني ت. لفيسيكي أصولهم إلى إحدى قبائل اللوبية بموريتانيا القيصرية تسمى " بافار " ظهرت في القرن الثاني للميلاد في شمال إفريقيا<sup>4</sup> .

<sup>1</sup>. أحمد مولود بن أبيده : مدن موريتانيا الوسيطة ، بحث لنيل الدراسات العليا ، تونس ، 1999 ، ص 145.

<sup>2</sup>. حماه الله ولد السالم : تاريخ بلاد شنقيطي " موريتانيا " ، المرجع السابق ، ص 20.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه ، ص 24.

<sup>4</sup>. أحمد مولود بن أبيده : المرجع السابق ، ص 144.

يوجد العديد من المواقع في بلاد شنقيط تنسب إلى البافور مثل : تينيكي<sup>1</sup>، آبير، و آزوكي<sup>2</sup>، و التي تتميز بعض الخصائص، كتمركزها بالقرب من أماكن تواجد فيه مصادر المياه، و تقع بجانب منحدرات الجبال أو الوديان، و من بين المميزات التي تقدمها الروايات الشفوية للبافور كونها مجموعة مستقرة تمارس الزراعة والرعي<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>. تينيكي : تقع أطلالها بين شنقيط وودان ، تأسست في القرن السادس الهجري ، وكانت مركز قبيلة تجكانت، وازدهرت في القرن العاشر الهجري . الخليل النحوي : المرجع السابق ، ص 74.

<sup>2</sup>. آزوكي : و تعرف ب "مدينة الكلاب " حيث يقع ضريح الامام الحضرمي، تقع في الشمال الغربي لموريتانيا الحالية آدرار . أحمد مولود ولد أيده : الصحراء الكبرى مدن و قصور، المرجع السابق، ص 110.

<sup>3</sup>. أحمد مولود ولد أيده : الصحراء الكبرى مدن و قصور، المرجع السابق، ص 178.

## المبحث الثاني: نماذج من علماء شنقيط.

من الصعب جدا حصر أعمال الشناقطة الذين كان لهم دور كبير في نشر العلم في بلاد شنقيط داخلها وخارجها<sup>1</sup>، لكن يمكن أن نذكر البعض منهم :

## 1 . أحمد بن الخليفة بن أحمد بن أكده الحاج العلوي الشنقيطي(1188هـ/1775م) :

هو من أحد كبار علماء شنقيط وأحد الحلقات الأساسية التي انتشر عنها السندي الخليلي في تلك المدينة ، أخذ عن والده ، ذكره البرتلي في كتابه بقوله : "كان رحمة الله تعالى شيخاً فقيهاً محدثاً مدرساً نحوياً ، قارئاً بالسبعين ، مكتث نحو خمسين سنة يدرس العلم في شنقيط"<sup>2</sup> من بين تلاميذه ذكر منهم : مالك بن الحاج المختار الذي أخذ عليه صحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض ، وأخذ عنه حرمة بن الجليل بن محمد بن القاضي العلوي ، وعمر بن محمد بن الإمام العلوي ، توفي سنة 1188هـ<sup>3</sup> .

2 . أحمد أكده الحاج (1086هـ/1675م) : فقيه من قبيلة إيداوعلي (أهل أكده الحاج) من شنقيط ، أخذ عن الشيخ أحمد بن ايد القاسم الحاجي الوداني ، اشتغل بالتدريس و الفتوى و القضاء من مؤلفاته مجموعة الأجبوبة الفقهية و رحلة مدونة ، توفي في شنقيط 1086هـ<sup>4</sup> .

## 3 . عبد الله بن محمد بن حبيب بن ابج (1103هـ/1691م) : فقيه من قبيلة إيداوعلي ، ولد ونشأ في شنقيط ، درس في ودان مع الشيخ أحمد بن ايد القاسم الحاجي فهو شيخ من مشايخ ودان ، مارس القضاء في شنقيط يعرف بالقاضي الشنقيطي ، عمل في التدريس حقبة من الزمن ، و أسس محضره ، ثم هاجر من شنقيط لنشوب حرب فيها ، فتوجه إلى الحج ، توقف بمصر فأخذ عن الأجهوري ، لما عاد توجه إلى بلاد

<sup>1</sup> . ولد الدياي سيد أحمد : شنقيط وإسهامها في الأشعاع الروحي و الثقافي في المناطق المحيطة بها ، المرجع السابق ، ص 110 .

<sup>2</sup> . أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولائي: المصدر السابق ، ص 56 .

<sup>3</sup> . ابن حامد المختار : حوادث السينين ، هيئة أبوظبي للثقافة و التراث ، دار الكتب الوطنية ، الإمارات العربية المتحدة ، 2011 ، 194 .

<sup>4</sup> . المرجع نفسه ، ص 55 .

قبلة عين قاضيا للبراكنة<sup>1</sup>. أخذ عنه المختار بن الأعمش العلوى، و محمد بن المختار الشواف ... الخ، له عدة مشايخ منهم : شيخ الشافعية شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، والشيخ الإسلام بدر الدين الكرخي، توفي سنة 1103هـ، دفن بتبلين بمنطقة العقل في بلاد الترازة.

#### 4 . الطالب محمد بن المختار بن الأعمش العلوى الشنقطي ( 1107هـ/165م ) :

من كبار فقهاء مدينة شنقط و أبرز الوجوه العلمية بها و ذلك خلال القرن الحادى عشر هجري والسابع عشر ميلادى، و هو ابن يعقوب ابن ايجة بن يحيى الشنقطي من قبيلة إيدا وعلي<sup>2</sup>، أخذ عن عمر الولى بن الشيخ الحجوبى و الحاج المختار بن سيدى محمد و الحاج عبد الله ابو حسنى و غيرهم، له نوازل فقهية و له شرح على اضاءة الدجنة للمقرى و على الفريدة للسيوطي في النحو<sup>3</sup>، له عدة مؤلفات أهمها : تأليف في البيان، و روضة الأفكار في علم الليل و النهار، و رسالة في الدماء، توفي بشنقط سنة 1107هـ<sup>4</sup>.

5 . عبد الله بن محمد ابن القاضى العلوى الشنقطي 1143م/1731هـ: المعروف بإبن رازكة<sup>5</sup> بكاف معقودة وهي أمه، و يعرف أبوه بمحم<sup>6</sup>، وورد اسمه في المخطوطات بأسم سيد عبد الله بن محمد و سيد عبد الله بن محم<sup>7</sup>، و قد ترجم له الأستاذ عبد الله كنون باسم "أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الطالب العلوى نسبة الى قبيلة إدا وعلي"<sup>8</sup>، اشتغل بالقضاء و أخذ عن محمد بن المختار بن الأعمش في

<sup>1</sup> . يحيى ولد البراء : المجموعة الكبرى الشاملة للفتاوى و نوازل و أحكام أهل غرب و جنوب غرب الصحراء مدونة من 6800 فتوى و نازلة و حكم ، ج 2، المكتبة الوطنية بنواكشط، مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، ط 1، 2009، ص 31 . 32 .

<sup>2</sup> . ابن حامد المختار : حوادث السنين ، المرجع السابق ، ص 68 .

<sup>3</sup> . الخليل النحوي : بلاد شنقط المنارة و الرابط ، المرجع السابق ، ص 527 .

<sup>4</sup> . ولد عبد الله عبد الوهود : الحركة الفكرية في بلاد شنقط ، المرجع السابق ، ص 117 .

<sup>5</sup> . محمد المختار بن اباه : ديوان سيدى عبد الله بن محم العلوى الشنقطي ابن رازكة، تتح: محمد سعيد بن دهاه، مطبعة التجاج الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 1986/1406، 15 .

<sup>6</sup> . أحمد الأمين الشنقطي : المرجع السابق ص 1 .

<sup>7</sup> . محمد اليادى : الذهب الابرىز فى تفسير كتاب الله العزيز ، مخطوط ، ص 20 .

<sup>8</sup> . عبد الله كنون : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، دار الكتاب البنائى ، ط 2، ص 314 .

شنقيط، وأخذ عن علماء ودان، وفي القبلة أخذ عن والده<sup>1</sup>، سافر إلى عدة بلدان من بينها : المغرب الأقصى التي أقام فيها علاقات مع سلاطينها إسماعيل العلوي وابنه محمد العالم<sup>2</sup>، و من أسفاره الكثيرة مكتته من اقتناء نوادر الكتب و تحصيل علوم كثيرة، من شيوخه : أحمد العطار و أبي مدین القاضي الأكبر، و أحمد بن يعقوب الولاتي، و محمد ميار، و أخذ عن أحمد بن موسى بن ايجل الزيدی تأليف السنوسی، و إضاءة الدجنة للمقری، و جمع الجوامیع للسبکی، و غيرهم<sup>3</sup>، يعتبر ابن رازكة أو رازقة عمید الشعراء الشناقسطة، و له مؤلفات في المنطق و الأصول و البيان<sup>4</sup>، و يؤرخ وفاته بعام 1143هـ، و قبره مشهور في مدينة شنقيط، له حجر منقوش عليه اسمه<sup>5</sup>، من أهم مؤلفاته : نزهة المعانی في ظهور البيان و المعانی، أجوبة عن أسئلة محمد بن علي بن الشيخ المحجوب الولاتي<sup>6</sup>.

**6 . اتفغ مينحن محمد بن مودي (1151هـ/1738م) :** هو اتفغ مينحن محمد بن مودي ابن مالك بن عبد الله جنك بن محمد بن ميحو بن نوح بن شنقيط، أحد علماء شنقيط وفقهاهها، اشتغل بالتدريس و الفتوى و القضاة، أخذ عنه : محمد اليذالي ابن المختار بن محمد سعيد، و الأمين بن الماح بن الحسن اندویک، و المختار بن أيوب الجکنی جد يحظیه بن عبد الودد<sup>7</sup>، من أهم آثاره : فتاویه في قضية زکاة المال المتنازع بين الذابین و المستظلین، و فتوی عدم جواز صرف الزکاة عمن كانت تعطي له حتى يستغنى عنها استغناء بینا<sup>8</sup>، توفي سنة 1151هـ و دفن بتتفتج من ایکیدی في بلاد شنقيط.

<sup>1</sup>. الخلیل النحوی : المرجع السابق، ص 502.

<sup>2</sup>. الشنقطی محمد الأمین: الوسیط في تراجم أدباء شنقيط، المرجع السابق، ص 1.

<sup>3</sup>. ولد عبد الله الودد : المرجع السابق ص 179.

<sup>4</sup>. الخلیل النحوی : المرجع السابق، ص 502.

<sup>5</sup>. البرتلي : فتح الشکور، المصدر السابق، ص 162.

<sup>6</sup>. ولد البراء يحيی : المجموعۃ الكبرى، ج 2، المرجع السابق، ص 30.

<sup>7</sup>. محمد مولای : المرجع السابق ص 234.

<sup>8</sup>. ولد البراء يحيی : المجموعۃ الكبرى، ج 2، المرجع السابق، ص 30.

**7 . المختار بن محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي (1155هـ/1742م) :** فقيه شنقيطي من قبيلة إيدا وعلي (العور)، أصبح قاضي في شنقيط لفترة قصيرة، بالإضافة أيضاً إلى التدريس، و من بين أهم شيوخه : محمد بن خير بن الأمين الشنقيطي، ووالده أحمد أيضاً، توفي سنة 1155هـ، من آثاره : فتاوى فقهية<sup>1</sup>.

**8 . محمد بن عبد الرحمن اتفغ عبيد بن عبد الله بن محمد بن حبيب (1169هـ/1756م) :** فقيه شنقيطي من قبيلة إيدا وعلي (الكحل)، تولى القضاء بها، إلى جانب التدريس، بحيث درس على يد أحمد بن أحمد بن محمد بن حبيب العلوي، عاصر ابن رازكة، من آثاره : فتاوى و أحكام فقهية، توفي في سنة 1169هـ<sup>2</sup>.

**9 . الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي بكر<sup>3</sup> :** هو أبو محمد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، فقيه لغوی، أشعري العقيدة له يد الطولي في علوم القراءات، ذكره البرتلي وقال: "قد وجد الناس يلحون في القراءات في بلاد شنقيط، ويصحفون في الحروف ، فأزال اللحن و التصحيف عنهم لاسيما مسألة الجيم المشهورة، و صحة القرآن"<sup>4</sup>، درس على الشيخ أحمد الحبيب اللقطي السجلماسي القراءات العشر، و أتى بخزانة نفيسة<sup>5</sup>، وصفه البرتلي فقال : "كان إماماً جليلاً صدرًا من صدور العلماء بحراً من مفاخر النجباء، بحر لا تکدره الدلاء، محيياً للسنة، مميتاً للبدعة، جاماً لعدة علوم منها : القرآن و الحديث و الفقه و العربية و غيرها"<sup>6</sup>، وتوفي رحمة الله عليه عام 1145هـ/1732م<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>. ابن حامد المختار : حوادث السنين، المرجع السابق، ص ص 134 - 135.

<sup>2</sup>. ولد البراء يحيى : المجموعة الكبرى، ج 2، المرجع السابق، ص 220.

<sup>3</sup>. الخليل النحوی : المرجع السابق، ص 112.

<sup>4</sup>. البرتلي : فتح الشكور ، المصدر السابق، ص 208.

<sup>5</sup>. الخليل النحوی : المرجع السابق، ص 112.

<sup>6</sup>. البرتلي : فتح الشكور ، المصدر السابق، ص 208 - 209.

<sup>7</sup>. الخليل النحوی : المرجع السابق، ص 112.

**10 . العلامة سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم<sup>1</sup>** : هو عبد الله بن إبراهيم بن الإمام عبد الرحمن العلوى ، المتوفى سنة ( 1233هـ/1818م )<sup>2</sup> ، عالم واسع الاطلاع في الفقه المالكي وأصوله ، و مصطلح الحديث ، أطلق عليه في بلاده محمد العلم في بلاد شنقيط ، أدى مناسك الحج وطلب العلم ، وفي عودته مر على المغرب و مكث فيها سنوات عدة ، بحيث درس فيها العقيدة الأشعرية ، و الفقه المالكي على العديد من العلماء في المغرب منهم : الشيخ البناي محشى عبد الباقي ، و الشيخ التاودي المعروف بابن سودة ، من مؤلفاته : مراقي السعود ، في أصول الفقه<sup>3</sup> .

**11 . محمد الحافظ بن محمد المختار** : بن حبيب العلوى المتوفى عام 1236هـ ، ذهب لأداء مناسك الحج ، وفي عودته مر من المغرب وبالضبط بمدينة فاس ، حيث استقر فيها بضع سنوات ، فلقى بها أحمد بن محمد المختار التيجانى المتوفى عام 1230هـ ، أخذ عنه طريقته التيجانية ، فقد صاحبه ثلاثة سنين ، ثم عاد إلى بلاده ، و نشر أفكاره في المنطقة ، و أصبح أشعرياً تيجانياً مشهوراً<sup>4</sup> .

**12 . اتفغ بن حم بن القاضي ( 1170هـ/1756م )** : فقيه من فقهاء شنقيط ، متميز و مدرس من قبيلة إيدا وعلي ، أخذ عن أبيه ، و هاجر إلى القبلة و بالضبط إلى قبيلة تندرة ، بحيث أسس فيها محضره ، اشتغل بالتدريس و القضاء والفتوى ، من آثاره : أجوبته الفقهية ، توفي بعد عام 1170هـ<sup>5</sup> .

**13 . أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوى الشنقطي ( 1193هـ/1779م )<sup>6</sup>** : فقيه من فقهاء شنقيط ، من قبيلة الأغالل فرع أولاد أحمد ، أشتهر بالصلاح و الزهد ، يقول عنه البرتلي في كتابه : " انه كان أزهد

<sup>1</sup>. أحمد بن الأمين الشنقطي : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، المرجع السابق ، ص 37.

<sup>2</sup>. الزركلي : الأعلام ، ج 4 ، دار العلم للملاتين ، بيروت ، لبنان ، 1989 ، ص 65.

<sup>3</sup>. الشيخ الطيب بن عمر بن حسين : السلفية وأعلامها في موريتانيا " شنقيط " ، ط 1 ، دار ابن الحزم ، بيروت ، 1995 ، ص 237.

<sup>4</sup>. عبد الله بن حسن بن حميد : نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، 1986م ، ص 30.

<sup>5</sup>. محمد مولاي : المرجع السابق ، ص 235.

<sup>6</sup>. الخليل النحوى : المرجع السابق ، ص 540.

الناس، و كان يحفظ الجامع الصغير عن ظهر قلب، بلغغاية في علم التفسير والنحو و علم القضاء، و كان متوسطا في غير ذلك...<sup>1</sup>، اشتغل بالقضاء و التدريس و الفتوى، أخذ على عدة شيوخ من بينهم : عمه أحمد بن خليفة بن الطالب أحمد الغلاوي، عبد الله بن محمـ بن القاضي العلوي، و محمد بن أحمد عبد الرحمن الغلاوي الموساوي<sup>2</sup> من مؤلفاته : ميمية في المنطق في الموضوع و المحمول، كتاب تشابه القرآن و فوائد الإنقان، كتاب في الصلاة على النبي<sup>3</sup> و توفي سنة 1193هـ/1779م.

**14 . عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي الشنقطي (ت 1209هـ/1775م) :** أحد كبار فقهاء القرن الثاني عشر، من قبيلة الأغالل بمدينة شنقط، عارف بأصول العلم، قال عنه البرتلي في كتابه إنه : "كان رحمة الله عارفا بأصول الدين قارئاً فقيها شاعراً مجيداً له حظ في الأصول فائقاً في العربية و علوم البلاغة لا يجاري فيها، مشاركاً فيما سوى ذلك من الفتوى ..."<sup>5</sup>، أخذ المنطق عن المختار بن بونا الجكني، و مالك بن المختار الغلاوي، و الحديث عن حاله عبد الله بن الفاضل الشمشوبي اليغقوبي<sup>6</sup>، بلغ عدد تأليفه واحد وخمسين تأليفاً حسب ما ذكره صاحب منح الرب الغفور، منها نظمه للأخضرى و شرحة، و نظم الرسالة و شرحها، و شرح العاصمية، و اختصار خليل، و تأليف فيما اتفق فيه نص خليل مع رسالة ابن أبي زيد القيرواني، و منظومة في الرد على الجيدري، و تأليف في جامع الأيمان، و نظم في الرخص، و نظم نوازل ابن الأعمش و الورزازي و الشريف حمى الله التيشيتي...و غيرها.<sup>7</sup>

<sup>1</sup>. البرتلي : فتح الشكور، المصدر السابق، ص 57.

<sup>2</sup>. ابن حامد المختار : حياة موريتانيا، الجزء الثقافي، مرجع سابق، ص 206.

<sup>3</sup>. خليل النحوي : المنارة والرباط، المرجع السابق، ص 540.

<sup>4</sup>. المحجوي الولاتي مصطفى بنت أبي بكر : منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور، تتع : محمد الأمين بن حمادي، الوكالة الفرنسية للبحث العلمي، باريس، 2011، ص 18 - 19.

<sup>5</sup>. البرتلي : المصدر السابق، ص 170.

<sup>6</sup>. المصدر نفسه، ص 171.

<sup>7</sup>. المحجوي الولاتي مصطفى بن أبي بكر : المصدر السابق، ص 19.

### المبحث الثالث : المحاضر الشنقيطية و عوامل ازدهارها.

المحضرة وسيلة دعوية التي يتوصل بها الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور مادية و معنوية، و هي من أهم الأمور التي تسهل على الداعية تحقيق أهدافه، منها ما هو معنوي كالصفات الحميدة في الداعية، و منها وسائل مادية محسوسة مثل القول و الحركة و الأدوات و الأعمال<sup>1</sup>.

#### أولاً : تعريف المحاضر وتاريخها :

المحضرة من المحاضرون وهي مؤسسة ثقافية إسلامية نشأت في بلاد شنقيط، و أداة لنقل المعرفة و إرساء أسس الدين الإسلامي و تعهده بالرعاية<sup>2</sup>. و المقصود بالمحاضر هو المناهيل التي يحضرها الناس و يجتمعون حولها، و قد وردت الكلمة بمعنى المدرسة في مراجع تاريخية و فقهية، كما عرفها الخليل النحوي بأنها : "جامعة شعبية ، بدوية متنقلة ، تلقينية ، فردية التعليم، طوعية الممارسة"<sup>3</sup>، و هذا التعريف جامع ، بحيث حصر فيه دور المحضرة ، و سماتها، و خصائصها، تميزها عن أسماء المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي<sup>4</sup>.

و قد عرفها الباحث محمد مصطفى الندى رحمة الله عليه بأنها : ( مؤسسة تعليمية شاملة لشئي المعارف والعلوم، أو متخصصة أحياناً، تضم جماعة بشريّة، تحيا حياة إجتماعية معينة، و أهدافها: التفقه في الدين، و التقوى، وخلق الكريم، يقودها عالم من فن أفنون ، يسهر على التدريس، ورعايتها أهدافها، قربة منه لله تعالى فقط )<sup>5</sup>

<sup>1</sup> . محمد أبو الفتح البيانوي : المدخل الى علم الدعوة ، طباعة مؤسسة الرسالة ، ط1، ص 282.

<sup>2</sup> . باب بن الشيخ سيد الشنقطي : إرشاد المقلدين عند إختلاف المجتهدين، تج: الطيب بن عمر بن الحسين الجكنى، دار ابن حزم، بيروت، 1418هـ/1997م، ط1، ص 34.

<sup>3</sup> . الخليل النحوي: المرجع السابق، ص 61.

<sup>4</sup> . الحسن بن محمد الأمين الشنقطي : الجهود الدعوية في منطقة شنقيط و تأثيرها في غرب إفريقيا من القرن الحادى عشر إلى القرن الثالث عشر الهجري، رسالة لنيل الماجستير في الدعوة و الاحتساب، جامعة طيبة المدينة المنورة، 1425هـ/2004م، ص 247.

<sup>5</sup> . محمد مصطفى الندى : دور المحاضر في موريتانيا ، أطروحة جامعية مطبوعة، جامعة نواكشوط، ص 18.

و قد وردت وزارة المعارف الإسلامية في موريتانيا تعريفا لها بأنها : " المحضرة و هي المؤسسة التي حملت مشعل الحضارة الإسلامية ، و الثقافة العربية ، منذ قرون و نيف ، وما زالت تتبع رسالتها<sup>1</sup> ."

### ثانيا : تاريخ نشأتها :

يعتبر رباط عبد الله بن ياسين<sup>2</sup> النواة الأولى لهذه المؤسسات التعليمية، و لم تكن تعرف بتسميتها " المحاضر " إلا في القرن السادس الهجري<sup>3</sup> ، ومنه نستنتج أن دولة المرابطين في الصحراء كانت دولة علم و جهاد في آن واحد<sup>4</sup> .

و في القرن العاشر الهجري بدأت المحاضر تنتشر في البوادي، و بعد دعوة الإمام ناصر الدين ازدهر التعليم في قبائل الزوايا<sup>5</sup> وما إن انقضى عهد المرابطين بدأ العلماء من البلاد و من خارجها يؤسسون المحاضر لنشر العلم في رحاب حواضر مزدهرة كانت مركز اشعاع للثقافة قبل أن تستلم البداية الرایة<sup>6</sup> .

### ثالثا : طريقة التدريس في المحاضر .

تعتمد المحضرة على نظام التعليم الفردي في الغالب، يعني بين شيخ المحضررة أو المرابط، و الطالب<sup>7</sup> ، فحلقات الدراسة و مجالسها يديرها في العادة شخص واحد و هو " المرابط " شيخ المحضررة ، فهو رجل ذو بسطة

<sup>1</sup> . الطيب بن عمر بن الحسين : المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> . الذي يعتبر المحضررة الأم، تأسس حوالي سنة 431هـ، في جزر التیدرة على بعد ثلاثة كم إلى الشمال من مدينة نواكشوط، عاصمة موريتانيا حاليا. الطيب بن عمر بن الحسين : المرجع نفسه، ص 90.

<sup>3</sup> . محمد الصوفي بن محمد الأمين : المحاضر الموريتانية و آثارها التربوية في المجتمع الموريتاني ، رسالة لنيل الماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود بالرياض ، كلية التربية، 1406هـ، ص 34.

<sup>4</sup> . الخليل النحوي : المرجع السابق، ص 65.

<sup>5</sup> . الطيب بن عمر بن الحسين : المرجع نفسه، ص 92.

<sup>6</sup> . الخليل النحوي : المرجع السابق ، ص 65.

<sup>7</sup> . سارة عزيزي : المرجع السابق ، ص 49.

في العلم مختص في بعض المعرف الدينية و اللغوية، يشهد الناس على علمه، فيقبلوا عليه، ويتعلموا منه، و تنسب إليه في العادة المحضرة، و تشتهر به أسرته<sup>1</sup>.

و المحضرة تؤدي رسالتها وفق القاعدة العامة المتعارف عليها : و هي أن يكون لكل طالب درس خاص به يختاره بنفسه، و الشيخ يلي اختياراته و لا يتدخل في المادة التي يختارها، و لا يراقب غيابه، فالطالب هو مسؤول و رقيب على نفسه<sup>2</sup>.

إلا أن هناك حالتين اثنين يكون فيها التعليم جماعيا، و هي من الحالات النادرة هما :

1. الحالة الأولى: حلقة دراسية جماعية، يتم تقديم الدروس فيها في حلقة مفتوحة يحضرها من شاء

من الطلبة، يتبعون فيها دروس زملائهم أو بعضهم.

2. الحالة الثانية: التعليم الزمري أو نظام الدولة، فهو دراسة جماعية تضم مجموعة من الطلبة

متقاربي المستويات، يختارون متن واحد و يدرسوه معا، و يقومون بتكراره لإستظهار معانيه<sup>3</sup>.

و يتم تلقي المعرف العلمية في هذه الحاضر على ثلاث مراحل و هي كالتالي:

1. المرحلة الأولى : تبدأ من السن الخامسة من سن الطفولة إلى السن العاشرة، و فيها يتعلم حروف

الهجاء و يحفظ القرآن الكريم<sup>4</sup>، و تجويده بقراءة الإمام نافع، فمن أشهر المتون التي تدرس في علم

التجويد : نظم الدرر اللوامع لابن بري، و شرحه المسمى بالنجوم الطوالع على الدرر اللوامع، و

مقدمة ابن الجزري<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>. الخليل النحوي : المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup>. الطيب بن عمر بن الحسين: المرجع السابق، ص 103.

<sup>3</sup>. الخليل النحوي : المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي : المرجع السابق، ص 284.

<sup>5</sup>. الطيب بن عمر بن الحسين : المرجع السابق، ص 110.

2. المرحلة الثانية : و هي حاليا كالتعليم الثانوي، يسمونها تعليم فرض عين، بحيث إذا بلغ الطفل سن التكليف أصبح فرض عين عليه في معرفة أحكام الإسلام، فيدرس متونا مختصرة مثل : منظومة ابن عاشر، و ابن الأخضري، ويدرس أساسيات في النحو، ثم بعدها الم العلاقات كتمهيد للدراسات العميقه و الواسعة<sup>1</sup>، مدتها ست سنوات يدرس فيها الطالب علوم القرآن و السيرة النبوية و اللغة والنحو<sup>2</sup>.

3. المرحلة الثالثة : تبدأ هذه المرحلة من السن الثامنة عشر، بحيث يتعمق الطالب في دراسة القرآن و علومه<sup>3</sup>، و هي حاليا كالتعليم الجامعي، يدرس فيها أهم المتون الشائعة في المنطقة، كرسالة ابن أبي زيد القىروانى<sup>4</sup>، و متن خليل ابن اسحاق المالكي، و التعمق في السيرة و الأصول و البلاغة و الحديث و غيرها من العلوم<sup>5</sup>.

#### رابعا : عوامل ازدهار التعليم الحضري.

يعود ازدهار التعليم الحضري الى عدة عوامل نذكر منها :

1. الإسلام دين العلم : الإسلام حث على العلم، فأول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى : ( إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علقة و ربك الأكرم الذي علم بالقلم )<sup>6</sup>، و عن أبي هريرة رضي

<sup>1</sup>. باب بن الشيخ سيدى الشنقطي : المرجع السابق، ص 39.

<sup>2</sup>. محمد الصوفى : المرجع السابق، ص 183.

<sup>3</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقطي : المرجع السابق، ص 284.

<sup>4</sup>. باب بن الشيخ سيدى الشنقطي : المصدر السابق، ص 40.

<sup>5</sup>. محمد الصوفى : المرجع السابق، ص 183.

<sup>6</sup>. سورة العلق : آية 1.

الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " و من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا للجنة ".<sup>1</sup>

2 . عنابة الشناقطة بالعلم : اهتم الشناقطة بالعلم، بحيث وجدت آذانا صاغية وقلوبا واعية عند الشناقطة الذين لبوا النداء وتقادموا بقوة وحماس و ساهموا في نشره، فأصدروا الفتاوى وحرروا الكتب و الرسائل و ديجوا القصائد.<sup>2</sup>

3 . الهجرات والرحلات العلمية والدينية : هجرة بعض الأفراد من العلماء الذين جاؤوا إلى البلاد في فترات متفاوتة، وأسسوا مدارس لنشر المعارف العلمية في قبائل الموريتانية، من بينهم : الشريف عبد المؤمن بن صالح الإدريسي مؤسس مدرسة تشيت ومعه الحاج عثمان الأنصري أحد مؤسسي مدرسة ودان.<sup>3</sup>

4 . الحروب القبلية : فقد كانت سببا لنشأة الكثير من الحواضر التي أصبحت إشعاع ثقافي و ديني تستقطب الأفراد، ذكر منها : خراب "آبير" سبب في ازدهار شنقيط، و خراب "تنبكتو" أثر مباشر في ازدهار مدينة ولادة العلمي و الثقافي .<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> رواه مسلم : كتاب الذكر و الدعاء و التوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم و على الذكر ، الحديث رقم: 3699 .2074/1

<sup>2</sup> الخليل النحوي : المرجع السابق، ص 83.

<sup>3</sup> الطيب بن عمر بن الحسين : المرجع السابق، ص 97.

<sup>4</sup> عبد القادر زبادية : المرجع السابق، ص 41.

## **الفصل الثاني**

### **تأثير الشناقطة في بلاد السودان الغربي.**

**المبحث الأول : دور الشناقطة في نشر الإسلام.**

**المبحث الثاني : دور المخابر في نشر الإسلام :**

**المبحث الثالث : دورهم في نشر المذهب المالكي.**

## المبحث الأول : دور الشناقطة في نشر الإسلام.

إن الشناقطة هم الذين نقلوا المحمدية [ الإسلام ] إلى الزنوج، وكان لهم نفوذ قوي على هذه الشعوب التي تنظر إليهم كمرشدين بالدين، و تستشرهم هذه الشعوب في شؤونهم<sup>1</sup>.

### 1. التجار و الدعاة :

إن منطقة غرب إفريقيا من أغنى المناطق إقتصادياً، بحيث كانت مملكة غانا مركزاً تجاريّاً لوجود مناجم الذهب فيها<sup>2</sup>، والطريق إلى بلاد السودان الغربي يمر عن طرق سجلماسة، بحيث تشق القوافل التجارية صحراء الملثمين، للوصول إلى أوادوغاست<sup>3</sup>، التي تعد العاصمة الإقتصادية لدولة غانا، قال عنها البكري : ( سوقها عامرة الدهر كله، لا يستطيع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة ضوضاء أهلها و تباعيهم بالتبغ )<sup>4</sup>.

لقد كان التجار العرب عامة و الصحراويين خاصة، الذين توغلوا في بلاد السودان بهدف الحصول على الأرباح، كانوا ملتزمين بتطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية، و حرصوا على الصدق و النزاهة في معاملاتهم التجارية، فانتبه إليهم السكان المحليين، و أدى بالبعض منهم الدخول إلى الدين الإسلامي، فكان التجار السوننكيون السودانيون هم أكثر إتصالاً بالتجار العرب و البربر، فكانوا يرافقون القوافل كأدلة و مترجمين في مختلف مناطق السودان الغربي<sup>5</sup>.

لقد لعب التجار المسلمين الدور الأول و الأهم في نشر الإسلام، بالحكمة و الموعظة الحسنة، و احتلوا بالسودانيين في الأسواق، بحيث استقر البعض منهم في بلاد السودان، و تبادلوا الأفكار و الحضارات، و تزوج البعض منهم إفريقيات، و صاهروا السلطان، و تعليم القرآن الكريم، و الثقافة الإسلامية للمسلمين والوثنيين،

<sup>1</sup>. مسعد حسين محمد : وقفات على بلاد شنقيط، تق: أحمد المرابط الشنقطي و محمد الأمين الشنقطي و آخرون، الدار العالمية للنشر التوزيع، مصر - الإسكندرية، 1440هـ/2019م، ط2، ص 91.

<sup>2</sup>. أحمد شكري : مملكة غانا و علاقتها بالحركة المرابطية، طباعة معهد الدراسات الإفريقية، ط1، 1997م، ص 28.

<sup>3</sup>. محمد بن عبد الله النصير : التأثير الإسلامي في غرب إفريقيا، طباعة دار الفرزدق، الرياض، ط1، 1408هـ/1988م، ص 35.

<sup>4</sup>. عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري : المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، طباعة مكتبة المثنى، بيروت، 1966م، ص 158.

<sup>5</sup>. النانى ولد الحسين : المرجع السابق، ص 298.

و كانوا يرسلون الطلبة المتفوقين من السودانيين إلى فاس وتلمسان، القيروان، و مصر و غيرها من الحواضر العلمية، للتعزيم في الدراسة الإسلامية.<sup>1</sup>

إن تلك الحاليات الإسلامية المتواجدة في غرب إفريقيا، لم تكن تضم التجار فقط، بل ضمت مجموعة من العلماء والفقهاء لنشر الإسلام و الدعوة لها.<sup>2</sup>

كانت الوجهة الأولى للدعوة هي الملوك و رؤساء العشائر و الطبقة الأرستقراطية عامة، فيقنونهم بالدين الإسلامي، ثم يحرضون على تربية أبناء الملوك و الرؤساء على تعاليم الشريعة الإسلامية.<sup>3</sup>

و من بين الملوك الذين أسلموا نجد الملك السونغاي " زاكسي "، الذي ذكره صاحب كتاب تاريخ السودان، بأنه أسلم سنة 400 سنة الهجرية (1010م)، و لقب بـ " مسلم دم " في لغتهم تعني " أسلم طوعاً بلا إكراه "<sup>4</sup>، و نجد أيضاً ملك مالي الذي ورد عنه البكري بأن سبب دخوله الإسلام هو بعد أن اشتكي حال بلاده إلى أحد الدعاة المستوطنين في بلاده، وبعد دخوله إلى الإسلام أمر بإخراج السحرة، وكسر الدكاكين، فأصبح يطلق على ملوكهم بالمسلماني.<sup>5</sup>.

فيالرغم من أن التجار والدعاة لهم دور بنشر الإسلام في منطقة السودان الغربي، إلا أنه لم يمس إلا الطبقة الأرستقراطية فقط، منها الملوك و رؤساء العشائر، دون سكان المنطقة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي : المرجع السابق، ص 131.

<sup>2</sup>. النابي ولد الحسين : المرجع السابق، ص 300.

Raymond Mauny : Tabeau géographique de l'ouest africain au moyen Age. Ifan , .<sup>3</sup> Dakar, 1961, p42 .

<sup>4</sup>. عبد الرحمن السعدي : تاريخ السودان ، طبعه السيد هوداس، باريس، 1981، ص 3.

<sup>5</sup>. أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري : المصدر السابق، ص 178.

<sup>6</sup> Mauny ( R.) : op.cit , p425 ..

## 2 . الهجرات الإسلامية :

هاجر العديد من المسلمين العرب والبربر إلى السودان الغربي، من بينهم الملثمون الصنهاجيون، حين استقر فيهم الإسلام بعد فتح الأندلس سنة 92هـ، فهاجرت منهم جماعات كثيرة حتى أدركت نهر السنغال و النيل<sup>1</sup>. يقول السعدي : ( إن بعض قبائل الملثمين هي التي اختطت هذه المدينة، و كانوا قد بدأوا يرعون الأغنام، فكانوا يستقرون على ضفاف النيل في موقع هذه المدينة، ثم يرحلون في الخريف إلى ديارهم... فأنشأت هذه المدينة التي أصبحت سوقاً مهماً يؤوّلها التجار و القوافل )<sup>2</sup>.

و من أوائل القوم الذين هاجروا إلى بلاد السودان قوم تعرف " بالهنبيين " ، ذكرهم البكري وقال عنهم : ( هم من ذرية الجيش، الذي كان من بنو أمية أنفذوه إلى غانة في صدر الإسلام )<sup>3</sup>.

## 3 . الفتوحات الإسلامية في غرب إفريقيا :

كان للفتوحات الإسلامية دور كبير في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، وبعد فتوحات التي قام بها عقبة بن نافع في بلاد المغرب الأقصى التي توقفت عند بلاد تكرور و غانة، استقر الإسلام في منطقة شنقيط، حيث قامت قبائل الملثمين بالجهاد ضد الوثنين في الجنوب، فاستطاعوا التحكم في الطريق التجاري المتصل بين الشمال و الجنوب، و فتح مدينة أوداغست<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> . محمد بن عبد الله النصير : التأثير الإسلامي في غرب إفريقيا، المرجع السابق، ص 47.

<sup>2</sup> . عبد الرحمن بن عبد الله السعدي : المصدر السابق، ص 20.

<sup>3</sup> . البكري : المصدر السابق، ص 79.

<sup>4</sup> . الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي : المرجع السابق، ص ص 133 - 134.

## 4 . الطرق الصوفية :

الطرق الصوفية لها دور كبير في نشر الإسلام في السودان الغربي، فالطريقة التيجانية هي أحدث الطرق السائدة في بلاد شنقيط والأكثر انتشاراً في إفريقيا الغربية، وهي تنتسب إلى سيدي أحمد بن سالم التجاني، نزيل فاس، تلقاها عنه العديد من الشناقطة، و الشیخ محمد الحافظ بن المختار بن حبیب لقی بالشیخ التیجاني في عودته من رحلة الحج، فتعلم منه<sup>1</sup>، و عنه أخذ سیدی مولود فال الشنقيطي الطريقة التيجانية، و أدخلها إلى السنغال، و الحاج عمر تال زعيم دولة فوتا هو أيضاً قام بنشر تعالیم هاته الطريقة، و هكذا حتى انتشرت في غرب إفريقيا<sup>2</sup>.

و قد التمس الأفارقہ من عند الشناقطة العلم الباطن و الطرق الصوفية، فالعالم و المجاهد الشیخ عمر بن سعید زعیم دولة فوتا الکبری أخذ الطريقة التيجانية عن سیدی مولود فال الشنقيطي<sup>3</sup>.

وفي بداية القرن العشرين ظهرت في شرق بلاد شنقيط وببلاد السودان الغربي شعبۃ جديدة من الطريقة التيجانية، و هي الشعبۃ الحمویة تشكلت نسبة للشیخ احمد حماه الله التیشیتی الشنقيطي، فقد امتد نفوذه من بلاد شنقيط إلى مالي و ساحل العاج و غینیا و غيرها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. الخلیل النحوی : المرجع السابق، ص 123.

<sup>2</sup>. عبد الله ولد بن أحییدة : المرجع السابق، ص 54.

<sup>3</sup>. الخلیل النحوی : المرجع نفسه، ص 266.

<sup>4</sup>. الخلیل النحوی : المرجع السابق، ص 123.

## المبحث الثاني : دور المحاضر في نشر الإسلام :

كان للمحاضرون دوراً كبيراً في نشر الإسلام في بلاد شنقيط وإفريقيا الغربية، بحيث كان العلماء والدعاة الشناقطة يجوبون البلاد الإفريقية، يلقون بالقيم والأخلاق الفاضلة والشعائر على الناس وتعليمهم ووعظهم أياهم، والأمراء الأفارقة الذين يعتنقون الإسلام يتخدون شيوخاً من الشناقطة يعلموهم أحكام الدين والقرآن والصلوة والنصح للمسلمين<sup>1</sup>.

وكان لحركة القوافل من حواضر الصحراء وبلاد السودان أثر كبير في التواصل الديني بين علماء المحاضرون في شنقيط وشعوب غرب إفريقيا، فقد كان العلماء ينتقلون بين مدينة "ولاتة" وحاضرة السودان الغربي "تمبكتو"، ولما انتشر الفساد في مدينة تمبكتو بسبب الملك "بني علي" ملك دولة "السنغاي" رحل الكثيرون من العلماء إلى مدينة "ولاتة" ، وبها أصبحت مركزاً علمياً ينهل منه الطلاب العلم في غرب إفريقيا<sup>2</sup>.

وقد أخذ الحاج مالك سي عن محمد عالي بن محنض، ودرس في محاضر العلوبيين، وهو الذي بني ضريح سيدى مولود فال في تم بويعلي<sup>3</sup>.

وكان لمدينة "ودان" دور كبير في نشر العلوم الإسلامية في غرب إفريقيا، بحيث تخرج من محاضرها العديد من العلماء من بينهم : العلامة السوداني أحمد بابا التمبكتي، الذي كان له دور كبير في تمبكتو<sup>4</sup>.

بعد هزيمة حركة الإمام ناصر الدين في منطقة شنقيط، ترك بعض من أتباعه البلاد وقراروا الدعوة إلى الله، فيقول اليدالي : ( ويقي رجال فروا بدينهم عن المغافرة، فيهم محنض بن البارتيلي، و محنض بن الشيخ التندغي، و قطعوا البحار و صاروا يجاهدون هناك... )<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>. الخليل النحوی: المرجع السابق، ص 259.

<sup>2</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي : المرجع السابق، ص 303.

<sup>3</sup>. الخليل النحوی : المرجع السابق، ص 266.

<sup>4</sup>. الخليل النحوی : المرجع السابق، ص 260.

<sup>5</sup>. محمد اليدالي : أمر الولي ناصر الدين، تج: محمد محدث ولد باب، المؤسسة الوطنية، 1990م، ص 177.

و قد توغل علماء الشناقطة إلى غرب إفريقيا ، و خصوصا السنغال، و هو ما لاحظه أحد الكتاب الفرنسيين "بول ماري" ، فقال : ( و يمكن أن نقرر كقاعدة عامة أن الإسلام دخل السنغال و انتشر بفضل المرابطين البيضان و أتباعهم )، ثم وصفهم بقوله : ( إنهم دعاة أقوياء للإسلام )<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - بول ماري : كنفة الشرقيون، تر: محمد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق، ص 17

### المبحث الثالث : دورهم في نشر المذهب المالكي.

إن الحضارة العربية هي في المقام الأول حضارة فقه، لهذا يحتل الفقه مكانة عظمى ومتمنية في الثقافة العربية والإسلامية<sup>1</sup>، و القرنان (12هـ/13هـ) يمثلان قمة عطاء الثقافة الموريتانية، بحيث أخذت التقاليد العلمية تهجر مراكز و محطات مدن القوافل "الساحلية" إلى الأرياف البدوية المرتبطة بالتجارة الأطلسية.

و قد اهتمت الحركة الإستشرافية بدراسة المذهب المالكي ، و المستشرق الفرنسي أوكتاف هوداس هو الذي ألف في الفقه المالكي و التاريخ المغربي الحديث، و ترجم معاني بعض سور القرآن الكريم<sup>2</sup>.

كما زار المستشرق الفرنسي " بلانشي "<sup>3</sup> منطقة آدرار التي تقع شمال موريتانيا، لدراسة الحياة الدينية في تلك المنطقة، فتعرف على المذهب السائد و الطرق الصوفية المتّبعة، له تقرير بعنوان : مهمة في آدرار، فخلص فيه إلى : أن الزعامات المنتفذة قادرة و تتبع المذهب المالكي و عامة الناس مقلد لهذه الزعامات على حد وصفه<sup>4</sup>.

و الصلة الفعلية للشناقة بالمذهب المالكي ترجع إلى القرن الخامس هجري، و ذلك عندما وفد عبد الله بن ياسين على قبائل الملثمين و أسس الرباط الذي يعتبر المدرسة الأولى في بلاد شنقيط<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>. محمد عابد الجابري : تكوين العقل العربي، د . ت، بيروت . لبنان، ط4، 1991، ص 96.

<sup>2</sup>. نذير حдан : المستشرقون سياسيون جامعيون، مكتبة الصديق، الطائف السعودية، ط1، 1988، ص 80 . 81.

<sup>3</sup>. بول بلانشي : أستاذ للتاريخ ، عمل في تحقيق التراث العلمي في الجزائر، و شارك في تأسيس الرابطة التاريخية لدراسة شمال في إفريقيا، ليتنقل إلى الشمال موريتانيا في رحلة إلى ولاية آدرار. محمدو ولد محمدن : وثائق من التاريخ الموريتاني ( نصوص فرنسية غير منشورة )، منشورة جامعة انواكشوط، ص 178.177 .

<sup>4</sup> Blanchet : Rapport de mission en Adrar ( Mauritanie ) 1900, Seie: Affaires pollitique. L archive fracaise. no: 4.36p.

<sup>5</sup>. سارة عزيزي : المرجع السابق، ص 66.

و عندما رأى عبد الله بن ياسين إقبال هذه القبائل على الخير، و أهليتها لإعلاء كلمة الله، بدأ يسعى لتحقيق هدفه الأكبير، و هو توحيد هذه القبائل على الحق، و جعلهم سبباً في نشر الدين و إقامة شعائر الله في الأمم التي تحيطها<sup>1</sup>.

و قد كان عبد الله بن ياسين يتبع خطى فقهاء القิروان و غيرهم من فقهاء المالكية في المغرب، و إذا كان فقهاء القิروان قد قاموا بمحاولات فردية فإن عبد الله بن ياسين أسس دولة على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر<sup>2</sup>.

لقد قاتل عبد الله بن ياسين و الأمير أبو بكر بن عمر أتباع الفرقة البجالية الشيعية بتارودانت، و القضاء على المذاهب الأخرى، بحيث فتح عبد الله بن ياسين مدینتهم عنوة، و قتل فيها الروافض، و رجع من بقي منهم إلى السنة، و هو ما فعلوه بقبائل برغواطة التي حاربوها و انتهت بإسلامها إسلاماً جديداً، و غيرها من الجهود المرابطين في القضاء على الديانات و المذاهب المخالفة للسنة بالمنطقة<sup>3</sup>.

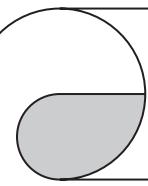
و هكذا تمكّن المرابطون من تحقيق الوحدة المذهبية في المغرب الإسلامي، و تعميق الدين الإسلامي في المنطقة بصفة عامة، و المذهب المالكي بصفة خاصة في المغرب و سكان غرب إفريقيا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي : المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup>. الطيب بن عمر بن الحسين : المرجع السابق، ص 154 - 155.

<sup>3</sup>. ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله : الأنيس المطربي بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، دار الطباعة المدرسية، مدينة أويسالة، 1843م، ص 82 - 83.

<sup>4</sup>. سحر عنتر محمد أحمد مرجان : فقهاء المالكية و آثارهم في مجتمع السودان الغربي في عهدي مالي و صنغاي (628 - 1230هـ / 1591 - 1000م) ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432هـ / 2001م، ط 1، 45.



## الفصل الثالث

### دعوة الإمام ناصر الدين و لوره في غرب إفريقيا

المبحث الأول : تعريفه و مراحل دعوته.

المبحث الثاني : المناهج و الأساليب و الوسائل الدعوية

التي اتبعها في دعوته.

المبحث الثالث : تأثير دعوة الإمام ناصر الدين على غرب إفريقيا.

## المبحث الأول : تعريفه و مراحل دعوته.

## أولاً : اسمه و نسبة :

الإمام ناصر الدين ، هو الفقيه المجاهد أبو بكر بن أبي الحسن الشمسي<sup>1</sup> ، عاش في القرن الحادى عشر هجري، في وسط قبائل من الزوايا، تسود فيها المثل العليا، و الإستقامة، و المحافظة على شعائر الإسلام، و تولى العلم أهمية قصوى، درس في المحاضر، و بز في العوم الشرعية، اشتهر بالتفوى، و الورع، والغفة، و النصرة السنة، و رفع راية الجهاد<sup>2</sup>.

لقد كان زعيم الروايا و قائد حركتهم الشهيرة لإقامة الدولة، استشهاده في موقعه ترثلاس من أيام " شريبه " (ت 1085هـ/1674م )، ترجم له المختار بن حامد، و درس حركته الشهيرة في رسالة جامعية<sup>3</sup> ، وهذه الحركة دينية سميت بحركة التوبة أو حركة ناصر الدين التي ظهرت في الجنوب الغربي لموريتانيا، لتكتسح مناطق شاسعة : شمامه و فوتاتور و جولف ، فهي تمييز بكونها ذات نزعة سلفية على الصوفية الباطنة نتيجة محيطها الذي إحتضنها، و الذي قبائله في نشر العلوم العربية و الإسلامية و الطرق الصوفية.<sup>4</sup>

يصفه المختار بن جكني بقوله :

خیر فتی من قومه صواما  
ذا ورع و ليله قواما<sup>5</sup>

و وصفه محمد اليدالي بقوله : (كان رحمة الله أبيض اللون، جعد الشعر، قصير، مائل الأنف، أفحج الساقين، وكان يعلو وجهه نور ساطع، وكان صالحًا تقىأ نقياً عفيفاً). وقال عنه أيضًا : (فاق أقرانه

<sup>1</sup> . التسمية : في لغة الصنهاجة تعني خمسة، كما تطلق أيضا على مجموعة من القبائل منحدرة من خمسة رجال تعاهدوا على نصرة الإسلام و إقامة السنة. ينظر محمد اليدالي : *أمر الولي ناصر الدين*، المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup>. الطيب بن عمر : المرجع السابق، 245.

<sup>3</sup>. الخليل النحوي : المرجع السابق، ص 533.

<sup>4</sup> محمد الأمين ولد الكتاب : موريتانيا و إشعاعها الفكري و الروحي ضمن الفضائين الإفريقي و العربي، مجلة التسامح ع:28، 2010، ص 209.

<sup>5</sup>. الطيب بن عمر : المرجع السابق، 245.

ورعا حتى قيل عنه أنه أعز فتى في قومه، وكان إذا اتجه أو سافر، أرسل معه ضعفاء قومه بضاعتهم و يملاً لهم معه زيادة على ما أبعضوا، و ذلك لتقواه و ورعيه ثم يحسن إليهم بعد ذلك )<sup>1</sup>.

### ثانياً : مراحل دعوته.

كان للإمام ناصر الدين دور كبير في الإصلاح، بحيث كانت له همة عالية لإصلاح الأوضاع السائدة في المنطقة، و مرت دعوته على ثلات مراحل و هي :

#### 1 . الدعوة بوسيلة التعليم وأسلوب الوعظ والترغيب والترهيب:

انتهج الإمام ناصر الدين نفس المنهج الذي انتهجه أسلافه المرابطون ، فكان عبد الله بن ياسين من أولوياته تكوين جماعة مؤمنة صالحة يعتمد عليها في الجهاد و الدعوة، فقام الإمام ناصر الدين بعمل مشابه له<sup>2</sup>.

لقد كان يعلم الناس الكتاب و السنة، ويركز على صحيح البخاري، و يشرحه لهم يومياً بعد صلاة الظهر، و جعل الناس يثقون في علمه و ورعيه، فأقبلوا عليه. قال عنه اليدالي : ( إن أكبر كراماته إقبال الناس عليه من كل وجه، بدويهم، و حضربيهم، و عربيهم، و عجميهم )<sup>3</sup>.

#### 2 . البيعة و إقامة دولة التوابين :

كانت بلاد شنقيط تعج بفوضى عارمة في شتى المجالات، السياسية، و الاقتصادية، و الإجتماعية، و الدينية، و للنجاة من هذه الفوضى فكان لا بد من إقامة دولة تنظم المجتمع، و إقامة العدل و ذلك بمبدأ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، مصداقاً لقوله تعالى: ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرن بالمعروف

<sup>1</sup> . محمد اليدالي : المرجع السابق، ص 118.

<sup>2</sup> . الطيب بن عمر : المرجع السابق، ص 248.

<sup>3</sup> . محمد اليدالي : المرجع السابق، ص 124.

و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله ولو ءامن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون و أكثرهم الفاسقون<sup>1</sup>.

و لقد رأى أصحاب أهل قبائل الزوايا ضرورة بيعة الإمام ناصر الدين، لأن دعوته بعثت في قلوب الناس الأمل و النجاة من الفوضى و الظلم، قال عنه الشيخ محمد الي DALI : ( ثم إن وجوه الطلبة و عرفاءهم لما رأوا رغبة الناس في ناصر الدين و إجماعهم عليه، اجتمعوا على بيعته، فبايعوه تحت شجرة السمرة تأسيا بالذين بايعوا النبي صلى الله عليه و سلم، تحت الشجرة، و قيل : إنها شجرة سمر )<sup>2</sup>.

فكان أول أعماله بعد البيعة هو تكوين مجلس الشورى من العلماء، و قضاة و مستشارين، و أقام شرع الله في منطقة شنقيط، و كان يرسل الدعاة إلى القبائل لتعليم الناس و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و عنها قال الي DALI : ( وأحيت السنة في البلاد كلها، و أقيمت الحدود كما كانت في عهد الصحابة رضوان الله عنهم )<sup>3</sup>.

### 3 . الجهاد في غرب إفريقيا :

لقد كانت بلاد غرب إفريقيا و خصوصاً منطقة شمال السنغال تعيش في ظلام دامس و دون عبادة الله، و تعلقهم بالأرواح و قوى الطبيعة مع عادات غريبة في العبادة<sup>4</sup>، و لقد رأى ناصر الدين أن دعوة هؤلاء الناس من أول الأولويات، فتوجه نحو الجنوب ليدعوا تلك القبائل التي أصبح فيها الإسلام هش و مشوباً بالعادات الوثنية، يقول فيرنادس أحد الكتاب الفرنسيين لتاريخ تلك المنطقة : ( إن إسلام السنغاليون كان مشوباً بالكثير من الممارسات الخاطئة، و العادات الإفريقية القديمة، من طوطمية، و سحر، و شعوذة،

<sup>1</sup>. سورة آل عمران : آية 110.

<sup>2</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقطي : المرجع السابق، ص 106.

<sup>3</sup>. محمد الي DALI : أمر الولي ناصر الدين، المرجع السابق، ص 134.

<sup>4</sup>. عبد القادر محمد سيلا : المسلمين في سنغال معلم الحاضر و أفق المستقبل، كتاب الأمة ، قطر، د ت، ص 37.

وتقديم القرابين للبحر و غيرها، فشكل ذلك أرضية ملائمة لدعـاية حركة ناصر الدين، و التي وجدت آذانا صاغية على ما يـدو...<sup>1</sup>.

و لقد تمكن الإمام ناصر الدين من تحقيق ما يـرـيدـه و هو توحـيد قبـائل الزـواـيا في أـرـضـ شـنـقـيـطـ و إـصـلاـحـهـمـ، و كذلك فـتحـ المـمـالـكـ الـزـنجـيـةـ مـنـهـمـ، و إـقـامـةـ العـدـلـ فـيـهـاـ و تـحـكـيمـ شـرـعـ اللهـ<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>. نـقـلاـ عـنـ مـحـمـدـ الـمـخـتـارـ وـلـدـ السـعـدـ : حـربـ شـرـيبـيـهـ، طـبـاعـةـ الـمـعـهـدـ الـمـورـيـتـانـيـ لـلـبـحـثـ الـعـلـمـيـ، صـ 122.

<sup>2</sup>. الـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـمـيـنـ الشـنـقـيـطـيـ : الـمـرـجـعـ السـابـقـ، صـ 112.

**المبحث الثاني : المناهج وأساليب و الوسائل الدعوية التي اتبעה في دعوته.**

لقد اتبع الإمام ناصر عدة مناهج وأساليب دعوية لإنجاح دعوته، و من أهم هذه المناهج نذكر منها:

**1 . المنهج العاطفي :**

استطاع الإمام ناصر الدين تحريك عواطف الناس، و ذلك باستعمال أساليب الموعظة الحسنة بين الترغيب و الترهيب، و بقي ثلاث سنوات يعظهم و يذكرهم بنعم الله، و سميت تلك السنة بسنة التوبة.

**2 . المنهج العقلي :**

و هو المنهج الذي ركز فيه الإمام ناصر الدين بمخاطبة العقول، و إقناع المعارضين لدعوته، و ذلك بأسلوب الجدال، و هذا يظهر في خطاباته مانعي الزكاة.

**3 . المنهج الحسي :**

و هو المنهج الذي أخذه الإمام ناصر الدين من الإستدلال الحسي على نعم الله، و جعله من بين أحد أساليب دعوته<sup>1</sup>.

و من بين أهم الوسائل الدعوية التي أعتمدها الإمام ناصر الدين في دعوته كما يلي :

**1 . الوسائل المادية :**

- وسيلة القول بالخطابة و الموعظ و التدريس.
- إرسال الدعاة و الرسائل إلى الملوك و زعماء القبائل.
- الأخذ بمبادئ الشورى في دعوته و جهاده.
- إرسال الإمام ناصر الدين الجيوش و السرايا للجهاد و لإقامة الدين و الدعوة إلى الله، و قتال مانعي الزكاة.

---

<sup>1</sup> . الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، ص 120.

2 . الوسائل المعنوية :

- كان الإمام ناصر الدين و أتباعه يتميز بالصفات الحميدة من العلم و الصدق و الصبر، و تحمل الشدائـد في الدعـوة إـلـى الله.
- ومن الأـسـالـيـبـ التي اعتمدـهاـ الإمامـ نـاصـرـ الـدـينـ أـسـلـوبـ الـحـكـمةـ فـيـ دـعـوـتـهـ، وـ عـلـىـ مـراـجـلـ،ـ مـنـ مرـحـلـةـ التـكـوـينـ إـلـىـ مرـحـلـةـ الإـنـطـلـاقـ لـلـدـعـوـةـ وـ الـجـهـادـ،ـ وـ تـقـدـيمـ الـأـلـوـيـاتـ فـيـ الدـعـوـةـ.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>. المرجع نفسه، ص 121.

### المبحث الثالث : تأثير دعوة الإمام ناصر الدين على غرب إفريقيا.

لقد كانت دعوة الإمام ناصر الدين دوراً كبيراً على غرب إفريقيا، بحيث نجحت في إحياء روح الجهاد في شعوبها، بالرغم من انحصار هذه الحركة من الناحية السياسية، و في ذلك يقول عبد الوهود : ( إن الهزيمة التي مني بها ناصر الدين لم تكن نهاية الجهاد الإفريقي ، بل كانت بداية لمرحلة جديدة ، امتدت بانتقال مركز الجهاد إلى داخل المناطق السودانية )<sup>1</sup>.

و يقول أحمد ولد الحسن المفكر الموريتاني : ( رغم الهزيمة التي منيت بها هذه الحركة على أيدي التحالف بين الفرنسيون و الملوك المخلوعين ، فإن تأثيرها في غرب إفريقيا كان عظيماً ، و قد بينت الدراسات المتخصصة أن هذه الحركة كانت الجذر الثقافي و التنظيمي الذي انطلقت منه حركات الجهاد الإسلامي الكبرى في غرب إفريقيا)<sup>2</sup>.

إن تأثير دعوة الإمام ناصر الدين على غرب إفريقيا شملت الحركات الجهادية التي تأثرت بحركة الإمام ناصر و هي كالتالي :

#### 1. الحركة الإسلامية في فوتا جالون :

فوتا جالون<sup>3</sup> منطقة جبلية، يحكمها مجموعة "اليولي" ، و هم في الأصل وثنيون من الفولان، سكنا في المنطقة قديماً، قامت ضدهم حركة اصلاحية جهادية، بقيادة "كاراموكا ألفا" مؤسس مملكة الفولان المسلمة، هزم مجموعات "اليولي" الوثنية، و انتصر على مجموعة "الجالونكي" الوثنية في فوتا جالون،

<sup>1</sup>. عبد الوهود بن عبد الله : الإسلام و المجتمع الأفريقي خلال القرنين 18-19م، بحث في مجلة حوليات ، جامعة نواكشوط، العدد الثاني، 1411هـ، ص 17.

<sup>2</sup>. أحمد جمال ولد الحسن : موريتانيا و دورها في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، مقال في مجلة الفكر، المعهد العالي للفكر الإسلامي، نواكشوط، 1415م، ص 13.

<sup>3</sup>. فوتا جالون : تقع في غينيا حالياً غرب إفريقيا، يحدها شمالاً السنغال، وجنوباً سيراليون، ومالى شرقاً ومحيط الاطلس الغربي . ينظر : الموسوعة العربية العالمية: 151/170

وأسس دولة إسلامية قوية، ذات سياسة داخلية<sup>1</sup>، وبعد وفاته خلفه الإمام "إبراهيم سوماري ماودو" من ( 1751 - 1784 )، هو الذي قام بتوسيع نفوذ الدولة، وتنظيمها إقتداءاً بالإمام ناصر الدين<sup>2</sup>.

## 2. الحركة الإسلامية الجهادية في فوتا تورو :

فوتا تورو من أقدم المناطق صلة بالإسلام بحيث يعود دخول الإسلام إليها قبل الحركة الم الرابطية، تقع المنطقة على ضفتي نهر السنغال<sup>3</sup>، كانت تحكم هذه المنطقة أسرة "الدنيانكوي"، وفرضت على الشعب ضريبة تسمى "مد الحمرة"<sup>4</sup>، ووقع الملك إتفاقيات مع ممثلي التجارة الإستعمارية بخصوص تصدير العبيد، وفتح المنطقة أمام التجارة الإستعمارية<sup>5</sup>، وكان المستهدفون معظمهم من رجال الدين للبيع للنصارى و الرق.

قال عنهم الكاتب الفرنسي : ( ليس عندهم الآن رجال دين في بلادهم، وكل الذين يستطيعون أخذهم فإنهم يستعبدونهم...)<sup>6</sup>.

لقد قامت مجموعة "التوروبين" بقيادة سليمان بال بالدعوة إلى التوبة و الجهاد ضد حكام الدنيانكي، فاستطاع الانتصار على هذا الحكم الوثني، و إقامة دولة إسلامية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>. عبد الوهود بن عبد الله : المرجع السابق، ص 17.

<sup>2</sup>. عبد الله بن أحمد حمدي : المرجع السابق، ص 8.

<sup>3</sup>. علي أمد مدو : مقومات الإستقرار و استمراريه في النظام الإمامي في فوتاتور، بحث جامعي مقدم في المدرسة العليا الأستاذة و المفتشين، شعبة الآداب، بنواكشوط، 1982، ص 11.

<sup>4</sup>. مد الحمرة : مصطلح لضريبة مالية تأخذ على الزنوج لقبائل الحسان مقابل تخليصهم من مد حركة ناصر الدين التي كانت ستجرأ عليهم غبد الوهود بن عبد الله : المرجع السابق، ص 17.

<sup>5</sup>. المرجع نفسه، ص 17.

<sup>6</sup>. نقل عن محمد المختار ولد السعد : حرب شريبة، المرجع السابق، ص 158.

<sup>7</sup>. علي أمد مدو : المرجع السابق، ص 5.

## 3. جهاد الحاج عمر الفوتي :

و هي من الحركات الجهادية في غرب إفريقيا التي تأثرت بحركة الإمام ناصر الدين، بحيث أقدم الحاج عمر الفوتي بقيادة حركة جهادية شملت كل من مناطق واسعة من حوض نهر السنغال، إلى أواسط حوض نهر النيجر<sup>1</sup>.

و تهدف دعوة الحاج عمر الفوتي إلى عدة أمور من أهمها :

. العمل على نشر الإسلام في المناطق الغير الإسلامية، و تقوية المذهب التيجاني الصوفي في المنطقة.

. القضاء على الزعماء الوثنين، الذين يحكمون مناطق مختلفة في غرب إفريقيا.

. إبعاد الخطر الصليبي عن غرب إفريقيا، و محاربة تجارة الرقيق<sup>2</sup>.

إن دعوة الحاج عمر الفوتي و جهاده لم ينتهي بمותו (ت 1281هـ)، بل استمر بزعامة ابنه أحمد بن عمر، بحيث وحد الدولة تحت عاصمة واحدة، حتى استشهد في السنة الموالية للسنة التي توفي فيه أبوه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. حسن أحمد محمود : الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا، طباعة دار الفكر العربي، 1986م، ص 270.

<sup>2</sup>. الحسن بن محمد الأمين الشنقيطي : المرجع السابق، ص 160.

<sup>3</sup>. حسن أحمد محمود : المرجع السابق، ص 172.

نائمة

خاتمة:

- لقد بينت لنا دارستنا هذه جملة من النتائج لنلخصها في النقاط التالية :
- إن مدينة شنقيط هي التسمية التي أطلقها المشارقة على جزء من غرب الصحراء ، و بفضل موقعها الاستراتيجي عرفت المنطقة ازدهار كبير بداية من القرن 11هـ.
  - أطلقت على مدينة شنقيط عدة تسميات ذكر منها : صحراء الملثمين ، بلاد التكرور ، بلاد المغافرة، المغرب، تراب البيضان . مورتانيا .
  - تتميز مدينة شنقيط بخصائص طبيعة ذكر منها: تنقسم إلى منطقتين مناخيتين : منطقة صحراوية شمالية ، منطقة ساحلية تقع على الأطراف الجنوبية لصحراء ، ويوجد فيها مجموعة من الهضاب أشهرها آدرار وتكانت ، كما تهيمن على سطح المنطقة كثبان رملية .
  - ومن أشهر سكان بلاد شنقيط قبائل الصنهاجة ، أسلاف البربر، الملثمين، اليهود ،
  - من بين أهم أحد أعلام شنقيط الذين ساهموا في نشر العلم المختار بن محمد بن المختار بن الأعمش الشنقيطي (1155هـ/1742)
  - الخضراء هي مؤسسة ثقافية بدأت الانتشار في قرن 10هـ. وكان نظام المحاضر نموذجاً للتعليم العربي الأصيل في شنقيط حيث اعتير رباط عبد الله بن ياسين أول محضرة فيها .
  - من بين عوامل ازدهار التعليم بمنطقة عنابة الشناقطة بعلم و كذلك الهجرات والرحلات العلمية والدينية .
  - إن الشناقطة لم يكتفوا باعتماد الإسلام بل بذلوا جهود من أجل نشره وتعزيزه بكامل الصحراء الكبرى وتدعمه إلى إفريقيا الغربية خاصة مع الطرق الصوفية .
  - ساهم الشناقطة في نشر الدين الإسلامي في منطقة غرب إفريقيا من خلال التجار والدعاة الذين توغلوا في بلاد السودان الغربي ، الهجرات الإسلامية ، والفتوحات الإسلامية التي قام بها عقبة بن نافع وغيره .
  - مرت دعوة الإمام ناصر الدين عبر ثلاث مراحل هي كالتالي : الدعوة بوسيلة التعليم وأسلوب الوعظ والترغيب والترهيب ، البيعة وإقامة دولة التوابين ، جهاد في غرب إفريقيا .

- المنهج الذي إتبعه الإمام ناصر الدين لإنجاح دعوته : المنهج العاطفي بتحريك عواطف الناس، المنهج العقلي بمخاطبة العقول و المنهج الحسي بالإستدلال الحسي على نعم الله .
- من بين الحركات الجهادية التي تأثرت بحركة الإمام ناصر الدين هي كالتالي : الحركات الإسلامية في فوتا جالون، الحركة الإسلامية الجهادية في فوتاتور، و جهاد الحاج عمر الفوتي.

مارحق



## ملحق رقم 01

المحلق رقم 01 : خريطة تقريرية لبلاد شنقط



..... الحدود التقريرية لبلاد شنقط

..... الحدود الحالية لموريتانيا

المرجع : عبد الوهود ولد عبد الله ( ددو ) : المرجع السليق ، من 41 ( بتصرف ) .



المسجد الكبير لمدينة شنقط



"المسجد الكبير" في شنقيط

CC-BY-SA 3.0

ملحق رقم 04



منظر للمدينة القديمة في شنقيط

ملحق رقم 05



منظر للمدينة القديمة في شنقيط

ملحق رقم 06



منارة مسجد شنقيط

**قائمة المصادر والمراجع**

المصادر :

1. القرآن الكريم : برواية ورش.
2. رواه مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم وعلى الذكر، الحديث رقم 3699 ، 1 / 2074.
3. ابن خلدون عبد الرحمن : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط 8 ، ج 6 ، 2006.
4. البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد : المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، جزء من كتاب المسالك وماليك ، طباعة مكتبة المثنى ببغداد ، 1966.
5. البكري أبو عبد الله : المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب ، دار الكتاب الإسلامية ، القاهرة ، د.ت.
6. البكري أبي عبيد : المسالك والمماليلك ، تحرير : أندريان يوفن وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1992.
7. البرتلي الولاتي محمد بن محمد أبي الصديق : فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ، مركز نجيبو للخطوط والتراث ، د ن ، القاهرة ، 2010.
8. السعدي عبد الرحمن ابن عبد الله : تاريخ السودان ، طبعه السيد هوداس ، باريس ، 1981.
9. الحجوي الولاتي مصطفى بن أبي بكر : منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور ، تحرير : محمد الأمين بن حمادي ، الوكالة الفرنسية للبحث العلمي ، باريس ، 2011 م .
10. بوعزيز يحيى : تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ..
11. بوعزيز يحيى : تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية ، دار هوما ، الجزائر ، 2001.
12. كعت محمود : تاريخ الفتاش في ذكر الملوك و أخبار الجيوش وأكابر الناس ، طبع هوداس ودولافوس ، د ط ، 1964.

13. ولد البراء بحبي : المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوي ونوازل وأحكام أهل الغرب وجنوب الصحراء ، المكتبة نواكشوط، المجلد الأول ، ط 1 ، 2009.

### المراجع :

1. ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار الطباعة المدرسية ، مدينة أوبسالة ، 1843.

2. ابن حامد المختار: حوادث السنين، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، 2011م.

3. أحمد محمود حسن: الإسلام و الثقافة العربية في إفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1986.

4. الأمين محمد: العلاقات بين المغرب الأقصى و السودان الغربي في عهد السلطتين الإسلاميةين مالي و سنجاي، دار الجمع العلمي، جدة، 1979 الجابري محمد عابد: تكوين العقل العربي، د ت، بيروت . لبنان، ط4، 1991م.

5. البيانوي محمد أبو الفتح : المدخل إلى علم الدعوة ، طباعة مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، د ت .

6. الدالي الهادي مبروك: تاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا في ما وراء الصحراء من مطلع القرن 15 إلى بداية القرن 18 ، دار المصرية اللبنانية، بيروت ، ط1 ، 1999.

7. الزركلي : الأعلام، ج4، دار العلم للملائين، بيروت . لبنان، 1989.

8. العربي إسماعيل : الصحراء الكبرى وشوانتها المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، ط1، 1983

9. العقاد أنور عبد الغاني: الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ ، الرياض ، 1982.

10. المحيشي عبد القادر مصطفى ، الغريبي عبد العباس فضيح : جغرافية القارة الإفريقية وحداتها ، دار الجماهير للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ط 1 ، 2000.

11. النحوي الخليل : بلاد شنقيط المنارة والرباط ، تونس ، المنظمة العربية ل التربية والثقافة والعلوم ، 1987

قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

24. حسين محمد مسعد : وقوفات على بلاد شنقيطي ، تق : أحمد المرابط الشنقيطي ، محمد الأمين الشنقيطي و آخرون ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر الإسكندرية، ط2 ، 1440هـ/2019م
25. حдан نذير: المستشرقون ساسيون جامعيون مجمعيون، مكتبة الصديق، الطائف الس حдан نذير: المستشرقون ساسيون جامعيون مجمعيون، مكتبة الصديق، الطائف السعودية، ط1، 1988م.
26. حوتية محمد الصالح: توات و الأزواب خلال القرنين 12 .13هـ/18 .19م، ج 7، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2007.
27. دندش عصمة عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا دار العرب الإسلامي، بيروت . لبنان، 1988
28. ذكي عبد الرحمن : الإسلام و المسلمين في شرق إفريقيا ، مطبعة يوسف، عمان .الأردن، القاهرة، 1965
29. زاهر رياض : المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ودورها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ، القاهرة ، المكتبة الأنجلو مصرية ، 1968.
30. زبادية عبد القادر: مملكة سنغاي في عهد الأسقيين 1493 .1592 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
31. زبادية عبد القادر: الحضارة العربية و التأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989
32. طرخان إبراهيم علي: الإسلام و اللغة العربية في السودان الغربي و الأوسط، الهيئة العامة للتأليف و النشر، القاهرة، 1969
33. عبد الظاهر حسن: الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وقيام دولة الفلان ، مطبعة دار الهلال ، الرياض ، السعودية ، 1981

## قائمة المصادر والمراجع

34. علي طرخان إبراهيم : إمبراطورية غانا الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1973.
35. فاضل علي محمد، كريديه سعيد إبراهيم: المسلمين في غرب إفريقيا تاريخ و حضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2007
36. فليجة أحمد نجم الدين: إفريقيا دارسة عامة وإقليمية مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د ت .
37. فيج جي دي : تاريخ غرب إفريقيا ، تر : يوسف نصر ، دار المعارف ، مصر ، ط 1 ، 1982.
38. قداح نعيم : حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 2، 1975.
39. شعباني نور الدين: محاضرات في تاريخ ماليك السودان الغربي، دار الجزائر، دن ، د ط . د ت .
40. كمرا موسى: تاريخ قبائل البيضان عرب الصحراء الكبرى، تر: حماد الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2009م.
41. كنون عبد الله : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، دار الكتاب البناي ، ط 2.
42. كول ماك : الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة ، تع : الأستاذ محمد حمداوي ، الدار البيضاء ، د ط ، د ت .
43. ماري بول : كنفة الشرقية ، تر : محمد محمود ولد ودادي ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، دت
44. محمود حسن أحمد : الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا ، طباعة دار الفكر العربي ، 1986.
45. محمد سيلا عبد القادر : المسلمين في سينغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل ، كتاب الأمة ، قطر، دت.
46. محمد علي ذهني إلهام: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850-1941 ، دار المريخ، الرياض، 1988 .

47. مخزون الفيتوري عطيه: دراسات في شرق إفريقيا و جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي .ليبيا ، 1998.
48. مرجان سحر عنتر محمد أحمد : فقهاء المالكية وأثارهم في مجتمع السودان الغربي في عهد مالي وصنجاوي، 628 هـ/1230 م، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1، 1432 هـ / 2001 م ،
49. مسعودي أبي الحسن بن علي: مروج الذهب و معادن الجوهر، راجعه كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، 2005.
50. مقلد محمد يوسف: موريتانيا الحديثة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1960 م.
51. سينكي مودي سيسوكو : تاريخ إفريقيا العام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت لبنان ، ج 4 .1988
52. سيلا عبد القادر محمد : المسلمين في السنغال ، كتاب الأمة ، قطر ، ط1، 1995.
53. ولد البراء يحيى: المجموعة الكبرى الشاملة للفتاوى و نوازل و أحكام أهل الغرب و جنوب غرب الصحراء، مدونة من 6800 فتوى و نازلة و حكم، ج 2، المكتبة الوطنية بنواكشوط، مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، ط1، 2009 م.
54. ولد بن أحيمدة عبد الله: الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط مبحث في النشأة و الأصول، تق: أحمد ولد حبيب الله، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1377 هـ . 2009 م.
55. ولد السالم حماه الله: تاريخ بلاد الشنقطي مورتانيا من العصور القديمة إلى حرب شريبه الكبرى، بين أولاد الناصر و دولة أبدولكل اللمنونية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010 م.
56. ولد عبد الله عبد الودود (ددو): الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن 12هـ/18 م، دار أبي رقراق، الرباط، 2015 م.
57. ولد حامد المختار: حياة موريتانيا الجغرافية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414 هـ/1914 م.
58. بن أب الحسني الشنقطي إبراهيم: طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، دن، د ط، د ت.

## قائمة المصادر والمراجع

59. ولد أيده أحمد مولود: الصحراء الكبرى مدن و قصور، دار المعرفة، الجزائر، ج 1، 2009.
60. ولد الحسين النابي: صحراء الملثمين و علاقاتها بشمال و غرب إفريقيا من منتصف القرن 2 هـ إلى نهاية القرن 5 هـ/11م، تق: محمد حجي، 1421هـ . 2000م.
61. يحيى جلال : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعية الحديث الإسكندرية ، مصر ، 1999.

### المراجع باللغة الأجنبية :

1. Blanchet : Rapport de mission en adrar
2. (Mauritanie)1900 , seie ; Affaires Politique . L archive fracaise. No :4.
3. Raymond Mauny : Tabeau geographique de l ouest Africain au Moyen Age, Ifan , Dakar, 1961 .
4. Spencer Tringham : islam in westafrica oxforduniv london, 1995 .

### الرسائل الجامعية :

1. المليان عائشة مسعود: الدور الديني والسياسي لقبائل الفلاني في السودان الغربي خلال الفترة من القرن 15 إلى نهاية القرن 19م، رسالة الماجستير ، مدرسة العلوم الإنسانية ، طرابلس ، 2007.
2. الهادي هارون: الطريقة القادرية في وسط غرب إفريقيا و دورها الحضاري من القرن 16-19م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة غرداية، 2015 . 2016 . 2016م.
3. تونسي سمية، أقربابو نور الهدي: الحاضر العلمية للسودان الغربي ما بين القرنين 7هـ . 10هـ / 13م . 2020. 2019م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة أدرار،

4. حاجو حسين: حركة الحاج عمر الفوقي في السودان الغربي خلال القرن 19، بحث لنيل شهادة ماجستير للتاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.
5. دحمان مسعود، فرحان هجيرة : التجار المغاربة ودورهم في نشر الإسلام في منطقة السودان الغربي من القرن 7.10هـ / 13.16م، مذكرة نيل الماستر تاريخ في إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة أدرار، 2020.
6. قدوري عبد الرحمن : الوجود المغربي بمنطقة السودان الغربي في القرنين 9.10هـ / 15.16م ، دراسة في الدوافع والنتائج ، مذكرة ماجستير تاريخ ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2010 . 2011
7. قدوري عبد الرحمن: الوجود المغربي بمنطقة السودان الغربي في القرنين 9 هـ . 10 هـ / 15 م . 16 م دراسة في الدوافع و النتائج، مذكرة ماجستير تاريخ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2010 . 2011.
8. . مقاديم عبد الحميد: المدارس العلمية و دورها السياسي و الثقافي في السودان الغربي مالي / سنغاي في القرن 7.10هـ / 13.16م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2017 . 2018
9. مولاي محمد : القضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري، 15 . 18 م، أطروحة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، جامعة وهران، 2018 . 2019.
10. عطيه عبد الكامل: التحولات السياسية و الإقتصادية في السودان الغربي 1750 . 1920 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009 . 2010
11. بن محمد الأمين محمد الصوفي المحاضر المورتاني و أثارها التربوية في المجتمع المورتاني ، رسالة لنيل الماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود بن رياض ، كلية التربية ، 1406 هـ .

12. بن محمد الأمين الشنقيطي الحسن : الجهود الدعوية في منطقة شنقيط وتأثيرها في غرب إفريقيا من القرن 11 . 13 هـ ، رسالة لنيل الماجستير في الدعوة والإحتساب ، جامعة طيبة المدينة المنورة ، 1425هـ . 2004 م.
13. الندى محمد مصطفى : دور المحاضر في مورتانيا ، أطروحة جامعية مطبوعة ، جامعة نواكشوط ، د.ت.
14. بن حميدة عبد الله بن حسن: نشأة الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1986م.
15. بن أيده أحمد مولود: مدن موريتانيا الوسيطة، بحث لنيل الدراسات العليا، تونس، 1999م.
16. عزيزي سارة: بلاد شنقيط ودورها الثقافي في الصحراء الكبرى وجنوبها ما بين القرنين 5 2015هـ/11 . 14 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، بونعامة، 2016 . 2016 م.
17. الحوميسي رانيا ، توحاري نجية : دور علماء المغرب الأوسط والأقصى الثقافي في السودان الغربي من القرن 2 . 13هـ/8 . 19 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، 2017 . 2016
18. بوبكي سكينة : الحركة العلمية في السودان الغربي خلال القرن التاسع عشر ميلادي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009 . 2010
19. مولاي محمد : القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري 15 . 18 م ، أطروحة الدكتوراه علوم في تاريخ وحضارة إسلامية ، 2018 . 2019
20. مدو علي أمد : مقومات الإستقرار وإستمراريته في النظام الإمامي في فوتاتور ، بحث جامعي مقدم في مدرسة العليا للأساتذة والملفتين ، شعبة الآداب ، نواكشوط ، 1982 م

المقالات والمحلّات :

## قائمة المصادر والمراجع

1. الدaiي سيد أحمد شنقيط و إسهامها في الإشعاع الروحي والثقافي في المناطق المحيطة به ، دار المنظومة ، بحوث ومقالات ، معهد الأعلى لأصول الدين ، جامعة الزيتونة ، ع 2.
2. بن عبد الله عبد الودود : الإسلام والمجتمع الإفريقي : خلال القرنين 17-18م ، بحث في مجلة حوليات ، جامعة نواكشوط ، العدد الثاني ، 1411هـ .
3. وناس زمان عبيد: الحياة الاجتماعية و الثقافية في مدينة غاو، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الرابع للعدد الثالث، جوان 2008-2009.
4. ولد شكري أحمد : مملكة غانا وعلاقتها بالحركة الم الرابطية ، طباعة معهد الدراسات الإفريقية ، ط 1 ، 1997م.
5. ولد السعد محمد المختار : حرب شربيه ، طباعة المعهد الموريتاني لبحث العلمي.
6. ولد الحسن أحمد جمال مورتانيا ودورها في نشر الإسلام في غرب إفريقياً ، مقالة مجلة الفكر ، معهد العالي للفكر الإسلامي ، نواكشوط 1415.
7. ولد محمدن محمدو: وثائق من التاريخ الموريتاني ( نصوص فرنسية غير منشورة)، جامعة نواكشوط، د ت .
8. ولد الكتاب محمد الأمين : مورتانيا وإشعاعها الفكري والروحي ضمن الفضائيين الإفريقي والعربي ، مجلة التسامح ، ع 28 ، 2010.

## قائمة المعاجم والموسوعات :

1. الشنقطيي أحمد بن الأمين : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، مطبعة المدنى ، المخطوطات بدار الكتب المصرية ، ط 4 ، 1409هـ / 1989.
2. الموسوعة العربية العالمية : 170 / 151.
3. اليدالي محمد : الذهب الابريز في تفسير كتاب الله العزيز ، مخطوط .
4. رجب محمد عبد الحميد : الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، د ط ، مج 2 ، 1998.

## **قائمة المصادر والمراجع**

---

5. سينكي مودي سيسوكو : الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، د ط ، مج 2 ، 1998 .
6. ولد محمدن محمدو: وثائق من التاريخ الموريتاني، منشورات جامعة نواكشوط، 2000م.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

اهداء

شكر وعرفان

|          |  |
|----------|--|
| أ .....  | مقدمة.....   |
| 6 .....  | المدخل : السودان الغربي :.....   |
|          | <b>الفصل الأول : الاشعاع الثقافي لبلاد شنقيط</b>                             |
| 23 ..... | المبحث الأول : تعريف بلاد شنقيط. ....  |
| 33 ..... | المبحث الثاني: نماذج من علماء شنقيط. ....                                    |
| 39 ..... | المبحث الثالث : المحاضر الشنقيطية و عوامل ازدهارها. ....                     |
|          | <b>الفصل الثاني: تأثير الشناقطة في بلاد السودان الغربي.</b>                  |
| 46 ..... | المبحث الأول : دور الشناقطة في نشر الإسلام....                               |
| 50 ..... | المبحث الثاني : دور المحاضر في نشر الإسلام :....                             |
| 52 ..... | المبحث الثالث : دورهم في نشر المذهب المالكي. ....                            |
|          | <b>الفصل الثالث : دعوة الإمام ناصر الدين و دوره في غرب إفريقيا</b>           |
| 55 ..... | المبحث الأول : تعريفه و مراحل دعوته....                                      |
| 59 ..... | المبحث الثاني : المنهج و الأساليب و الوسائل الدعوية التي اتبعها في دعوته.... |
| 61 ..... | المبحث الثالث : تأثير دعوة الإمام ناصر الدين على غرب إفريقيا. ....           |
| 65 ..... | خاتمة:.....  |

68 ..... ملحق

77 ..... قائمة المصادر والمراجع

## **الملخص:**

كان علماء شنقيط في منطقة السودان الغربي دور كبير في نشر الثقافة العربية الإسلامية والحفاظ على قيم المجتمع الإسلامي خلال القرن 11هـ / 17م ، ويظهر جلياً الجهد الذي قام به علماء المذهب المالكي وعلماء الطرق الصوفية في نشر الإسلام في غرب إفريقيا ، بحيث كان أمراء الأفارقة يتذدون شيوخاً من الشناقطة لكي يعلموهم أحكام الدين والقرآن والصلة والنصح للMuslimون.

كما تمكن علماء المرابطون من تحقيق الوحدة المذهبية و تعميق الدين الإسلامي و المذهب المالكي في المغرب و في أنحاء غرب إفريقيا ، كذلك قاموا بالقضاء على العادات والتقاليد الوثنية الموجودة آنذاك.

### **Abstract:**

The scholars of Chinguetti in the western Sudan region had a great role in spreading the Arab Islamic culture and preserving the values of the Islamic community during the 11th century Hijri/ 17th AD. It is evident that the efforts made by the scholars of the Maliki school and the scholars of the Sufi brotherhoods in spreading Islam in West Africa, so that the African princes took Sheikhs from the Shanaqat to teach them the rulings of religion, the Qur'an, prayer and advice to Muslims. The Al-Murabitoun scholars were also able to achieve sectarian unity and deepen the Islamic religion and the Maliki doctrine in Morocco and throughout West Africa, as well as they eliminated the pagan customs and traditions that existed at the time.